



جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت
كلية الآداب واللغات و العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
تخصص علم الاجتماع العمل و التنظيم



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان :

الفعل المقاولاتي النسوي و تحديات المجتمع المحلي: دراسة ميدانية على عينة لنساء مقاولات بعين تموشنت

تحت إشراف الأستاذ :

أ. القيزي عبد الحفيظ

من إعداد الطالبتين :

بودياب جميلة
غول سامية

لجنة المناقشة

مقداد أميرة..... أستاذة محاضرة - أ- رئيسا
القيزي عبد الحفيظ..... أستاذ محاضر - ب- مشرفا ومقررا
طبيبي غماري..... أستاذ..... مناقشا

الموسم الجامعي : 2022- 2023

الشكر و التقدير :

نحمد الله و نشكره على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل ثم نتقدم بالشكر

الخالص للأستاذ المشرف قيزي عبد الحفيظ على إشرافه

وتوجيهاته و نصائحه

كما نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد العون لإنجاز هذا البحث

و نتقدم بالشكر إلى كل أعضاء اللجنة المناقشة التي سننال شرف

مناقشتها لدراستنا

الاهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى :

لمن قال فيهما الرحمان "وقضي ربك أن لا تعبد إلا إياه وبالولدين إحسانا "

إلى من وهب لي الحياة بحلاوتها أُمي الغالية

إلى من كان السبب في نجاحي بدعمه و توصياته أبي العزيز

و إلى إخوتي و أصدقائي وكل من علمنا حرفا

إلى من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي .

سامية

إهداء

أهدي عملي الى والدايا رحمهما الله و طيب
تراهما وإبغاليتي و سلوتي إبنتي "الينة"

"جميلة"

مقدمة

مقدمة :

سعت الجزائر الى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال انتهاجها لعدة استراتيجيات حيث انتهجت بداية النهج الاشتراكي الذي يقوم على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج .وبعد إنهيار النظام الاشتراكي و في ظل الإنفتاح على الاقتصاد العالمي طرحت نمطا جديدا وهو الولوج إلى مجال الأعمال الحرة وتشجيع الشباب على إنشاء مشاريع خاصة بإعتبار المقولة أحد أهم أقطاب الاقتصاد و قاطرات نموه و أن هذا النوع من المؤسسات يمثل البديل الأحسن للبترول ومنه تحقيق الرفاهية للمجتمع،و من تم إستفادت المرأة من إنفتاح الدولة على إقتصاد السوق حيث أن الخطاب السياسي الجزائري أصبح يؤكد أنه لا ينبغي أن ينحصر دور المرأة في الوظيفة العمومي بل يجب أن تقتحم الإقتصاد الجديد والدخول إلى عالم المقاولات و إعداد برامج خاصة لهذا الشأن و مرافقة المقولة في إنجاز مشاريعها بإستحداث أجهزة ووكالات و تقديم عروض و تحفيزات فالجزائر "تمتلك من الإمكانيات البشرية و المادية ما يؤهلها لتطوير صناعاتها من خلال إستحداث مؤسسات مقاولاتية شبابية وحرصها على توفير الجو المناسب لتسهيل نشاطها عن طريق منحها إمتيازات و تحفيزات".¹ لكن هذا لا ينفي وجود تحديات وقفت أمام المقولة بالرغم من الانفتاح و أشكال التغيير التي عرفتھا الدولة.

قمنا من أجل الإحاطة بهذا الموضوع أكثر ومعرفة التحديات التي تواجه المرأة المقولة في منطقة عين تموشنت بتقسيم دراستنا الى الفصول التالية:

الفصل الأول: عرضنا فيه كل من الإشكالية و المحددات المنهجية .

الفصل الثاني: قسمنا هذا الفصل الى فكرتين أساسيتين تمحورت الفكرة الأولى حول المعوقات الاجتماعية في منطقة عين تموشنت حيث أشرنا الى الأسرة ، العلاقات الاجتماعية و صعوبة التوفيق بين الحياة الخاصة و مجال المقولة. أما الفكرة الثانية كانت حول المعوقات الثقافية حيث تناولنا الدور الاجتماعي المحدد للمرأة من طرف المجتمع كذلك نظرته السلبية للمرأة العاملة.

¹ احمد عليوة - اعفاء المؤسسات الصغيرة و المتوسطة من الفوائد البنكية - جريدة الشروق اليومي - الثلاثاء 18 نوفمبر - العدد 4560 - ص 5

الفصل الثالث : ارتكز حول عدم مساندة الوسط الاجتماعي للمرأة المقاتلة و مقاومته لها . تناولنا فيه مخاوف الأسرة من مجال المقاتلة وصورة المرأة بالنسبة للرجل كذلك الانتقادات الموجهة لها والتشكيك في قراراتها وعدم الامتثال لأوامرها وتوجيهاتها.

ثم أنهينا المذكرة بخلاصة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها وقمنا بتحليلها وأنهينا البحث بخاتمة معتقدیم توصيات البحث ثم الملاحق و أخيرا قائمة المراجع.

الفصل الأول بروتوكول الدراسة

1. الإشكالية:

لقد سعت الجزائر في الآونة الأخيرة الى تحقيق ما يسمى بالتنوع الاقتصادي بعد ما كان اقتصادها يعتمد، بشكل حصري، على الربيع البترولي نتيجة لتعرضها للعديد من الأزمات وفي مقدمتها أزمة تراجع البترول.

لجأت الى تبني العديد من الإصلاحات الاقتصادية القائمة علمبديء الحرية و المبادرة الفردية في ظل مرحلة اقتصاد السوق للتشجيع على انشاء المؤسسات و إقامة المشاريع و منح فرص العمل و القضاء على البطالة كوسيلة لإنعاش الاقتصاد. ومن ثم أتاحت هذه الإصلاحات فرصة لبروز من الشباب للشباب، أي تشجيع افرادها على العمل المقاوالاتي باعتبار المقولة مصدر لتوفير فرص العمل والقضاء على البطالة ووسيلة لانعاش الاقتصاد، ومن ثمأتاحت هذه الإصلاحات فرصة لبروز مجموعة من الشباب ينشطون في مجال المقولة حيث وجدت المرأة لنفسها مكاناً في عالم الاستثمار بالرغم من أن دخولها في سوق العمل كان محدودا في البداية، فقد كان مقتصرًا على أعمال التربية والمشاركة في الزراعة و الحرف التقليدية، أي أن الدور المتوقع للمرأة في المجتمع يتحدد على أساس الخصائص البيولوجية و هذا المعتقد مستمد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالأخص الأسرة والمجتمع" حيث تسود في المجتمع التصورات التي تنظر إلى المرأة نظرة دونية و تركز التحيز للرجل وتفرض الوصاية الدائمة له وهذا نلاحظه في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية حيث تسود ثقافة السلطة الأبوية وتقسيم العمل على أساس الجنس و العمر وذلك بتسليط الذكر على الأنثى و الكبير على الصغير كما أن المجتمع لا يتقبل للمرأة أن تمارس كل أشكال الوظائف و يضع قيودا و شروطا على بعضها"¹. وهذا ماجعل دخولها في الميدان المقاوالاتي خاصة في مناطق معينة ضئيلا ومحدودا حيث تواجه التحديات التي تقف أمامها بالتحديد عوائق ترتبط بالهيمنة الذكورية التي تستحوذ على مشاريع كبرى للتنمية المحلية

وأنَّ الرجل هو وحده من يصلح للمقولة بالرغم من الاعمال التي كانت تقوم بها المرأة في المجتمعات التقليدية كانت شاقة ومتعبة. الا ان المجتمع يعطي قيمة كبرى ومهيمنة للرجل باعتباره العنصر الأساسي في احداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي وبالتالي فهو جدير بأن يحتل الصدارة في المجال

منا لطيفة - مذكرة ماجستر المرأة المقولة و المشاركة الاقتصادية في الجزائر - جامعة أبو بكر بلقايد- كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية - شعبة علم الاجتماع - قسم العلوم الاجتماعية - ص 13

المقاولاتي. ولا يوجد تشجيع للعمل النسوي" لوجود عدة قيود على عمل خارج البيت كتنقيدها بأنواع محددة من الأعمال كرفض الأعمال الليلية و الأعمال الشاقة و الأعمال البعيدة عن البيت والتي تتطلب السفر والتنقل وتفسير الكثير من الدراسات عوامل ضعف المشاركة الاقتصادية للنساء العربيات خاصة بهيمنة الثقافة الذكورية أو اوية الرجال في الحصول على العمل والتمتع بعوائده¹. يتمثل مسعانا وجهدنا هذافي التدريب على البحث العلمي من خلال دراسة موضوع المرأة المقاوله والتحديات التي تواجهها بالاعتماد على مجموعة من الدراسات النظرية والميدانية التي ساعدتنا على فهم إشكالية المرأة المقاوله. مما اثار فينا ميول لطرح تساؤل حول ماهية المقاوله، خاصة أنه موضوع قابل للدراسة الميدانية، كما حرك فينا رغبة في الاستطلاع على حالة المقاولات واثار فينا فضولا لطرح عدد من الأسئلة التي تتعلق بهذا الموضوع وما يحيط به من أزمت. وفي تقديرنا أن الفعل المقاولاتي للنسوي وتحديات المجتمع المحلي موضوع يستحق الدراسة والبحث خاصة كونه موضوع رسالة ماستر حيث تعد مساهمة المرأة وشراكتها في التنمية الاقتصادية اليوم أمرا حتميا في تطوير المجتمع والرقى به في مختلف المجالات. في هذه الدراسة تبين لنا من خلال لنا جرد الدراسات السابقة وجود أربع بحوث نعتبرها مهمة وذات ارتباط بالإشكالية التي نحاول بحثها هنا. لكن مع هذا يعتبر من أهم المواضيع التي شكلت جدلا كبيرا نظرا لتركيبية المجتمع الجزائري المحافظ. تتمثل هذه الدراسات في ما يلي:

المرأة المقاوله في الجزائر (دراسة سوسيولوجية) :

رسالة ماجستير لشلوف فريدة (2008_2009) عالجت الباحثة في هذه الدراسة الإشكالية التالية
هل تملك المرأة المقاوله في الجزائر الخصائص التي تمكنها من انشاء مؤسسة والنجاح في إدارتها؟ حيث قامت الباحثة بتبني الفرضيات التالية:

- تملك المرأة الجزائرية الخصائص الفردية والاجتماعية التي تساعدها على انشاء مؤسسة .
 - المقاوله تفتح المجال للمرأة في إبراز قدراتها الفردية.
 - تنمي المقاوله روح المبادرة عند المرأة.
- ناقشت الباحثة هذه الإشكالية من خلال مفاهيم نظرية المرأة المقاوله والخصائص الاجتماعية والفردية استعملت منهج دراسة حالة. أما عن وسائل جمع المعطيات فتمثلت في المقابلة البيوغرافية، الملاحظة، الوثائق، السجلات.

¹ مناد لطيفة – المرجع نفسه – ص32

اختارت الباحثة عينة البحث لمقاولات مأخوذة من أصل 607 امرأة مقاوله ،ذلك باستخدام طريقة السحب العشوائي توصلت الى النتائج التالية:

أن أغلب النساء المقاولات يزيد سنهن عن الثلاثينو يعود السبب الى أن عملية انشاء مقاوله و تسييرها ليس بالأمر السهل.

توصلت إلى أن المرأة التي تملك شهادة تعليم عالي هي الأكثر اتجاها الى مجال المقاولاتية. أن المرأة في الجزائر لديها المؤهلات والخصائص التي تجعلها تنجح في هذا المجال.

استطاعت المرأة اثبات ذاتها فقد تمكنت من أن تجعل مبادرتها و قوة ارادتها مركزا إجتماعيا في المجتمع.

عند تقييم هذه الدراسة نلاحظ من حيث بناء الإشكالية قامت الباحثة بوضع الاطار العام للموضوع من خلال التعريف بالمرأة المقاوله و الخصائص التي تملكها لإنشاء مؤسسة كما وظفت متغيرات من خلال طرحها للأفكار الرئيسية في بنائها لإشكاليته و حصرها في سؤال عام يتضمن مجموعة من الأسئلة الفرعية التي حاولت من خلالها معرفة القدرات التي تبرزها المرأة في مجال المقاوله،من حيث الفرضيات تبنت الباحثة في دراستها للمرأة المقاوله في الجزائر 3فرضيات فرضية عامة و فرضيتين جزئيتين متضمنة لمتغيرات و مؤشرات هذا الموضوع من اجل تحديده بشكل صحيح و دقيق و معرفة اذا كانت المرأة الجزائرية تملك الخصائص الكاريزمية التي تجعلها قادرة على انشاء مؤسسة.

من حيث المنهجية تضمنت هذه الدراسة العديد في أدوات البحث لتكوينأفكار حقيقية عن المشكلة المطروحة .من حيث النتائج أثبتت من خلالها صحة بناء الإشكالية التي طرحتها و صدق الفرضيات المتبناة حول المرأة المقاوله و الخصائص التي تملكها لإنشاء مؤسسة.

المرأة المقاوله و المشاركة الاقتصادية في الجزائر:

رسالة ماجستير لمناد لطيفة (2013-2014) عالجت الباحثة في هذه الدراسة الإشكالية التالية:

ماهي الأسباب والعوامل وراء هذا العزوف في انشاء النساء للمؤسسات الاقتصادية؟

حيث قامت الباحثة بتبني الفرضية التالية:

تؤثر العوامل الاجتماعية و الثقافية بطريقة سلبية على إمكانية تقدم و تطور العمل المقاولاتي.

ناقشت الباحثة هذه الإشكالية من خلال المفاهيم النظرية المرأة المقولة وتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على العمل المقاوم.

اعتمدت الباحثة على منهج البحث الميداني (الامبريقي) أما عن وسائل جمع المعطيات فتمثلت في الاستبيان،

قامت الباحثة باختيار العينة بشكل عشوائي مكونة من 62 امرأة تملك مؤسسة رسمية باسمها وهي التي تشرف على إدارتها. توصلت الى النتائج التالية:

أن المرأة المقولة الجزائرية تصطدم بمجموعة كبيرة من التحديات لها تأثير على مشاركتها الاقتصادية وهي التحديات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالعادات والتقاليد.

عند تقييم هذه الدراسة نلاحظ أن في الإشكالية حاولت الباحثة إبراز المتغيرات الفاعلة و المؤثرة في هذا الموضوع الذي تحاول من خلال تحديده إبرازه بكل دقة و ضبطه من خلال طرح تسلسلي منطقي من الأفكار للمشكلة الذي تتمحور عليه هذه الدراسة. من حيث الفرضيات المعتمدة تبنت الباحثة في دراستها فرضية عامة شملت على متغيرات تحاول إيضاح الأشياء وراء الظروف في انشاء النساء للمؤسسات الاقتصادية .

من حيث المنهجية اعتمدت الباحثة على أداة واحدة في جمع البيانات (الاستمارة) لم تسمح بحصر الموضوع بدقة ووضوح كاف ومن حيث النتائج استطاعت اثبات صحة الفرضية المتبناة حول المرأة المقولة والمشاركة الاقتصادية في الجزائر.

المسارات الاجتماعية والثقافية للمرأة المقولة وعلاقتها باختيار النشاط الاجتماعي: دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات المصغرة ولاية سطيف رسالة ماجستير لزهرة عباوي (2014_2015)
عاجت الباحثة في هذه الدراسة الإشكالية التالية:

ما هو تأثير المسارات الاجتماعية والثقافية للمرأة المقولة على اختيارها للنشاط الاجتماعي؟
حيث قامت الباحثة بتبني الفرضيات التالية:

للمسارات الاجتماعية والثقافية للمرأة المقولة تأثير على اختيارها للنشاط الاجتماعي.
تمتلك المرأة المقولة الخصائص الفردية والاجتماعية التي تساعد على انشاء مؤسسة.

التوجه نحو نشاط اجتماعي معين يرتبط بمدى تشجيع المحيط الاجتماعي والثقافي للمرأة
المقابلة مدى وجود نماذج مقاولين ناجحين في محيطها الاجتماعي.
تتوجه النساء المقاولات الى نشاطات اجتماعية تحاكي الاهتمامات النسوية.

ناقشت الباحثة في هذه الإشكالية من خلال المفاهيم النظرية تأثير المسارات الاجتماعية والثقافية
للمرأة المقابلة.

استخدمت الباحثة منهج دراسة حالة. أما عن وسائل جمع المعطيات فتمثلت في
الملاحظة، المقابلة، الوثائق والسجلات تمت الدراسة على عينة من المؤسسات المصغرة لولاية سطيف
حيث اختارت الباحثة عينة كرة الثلج تم التوصل الى النتائج التالية:

الموروث الثقافي الاجتماعي للمرأة المقابلة هو الذي يوجهها لاختيار المشروع .
توصلت الى أن المرأة المقابلة تعاني من مشاكل مادية ومالية تتمثل في مشكل التمويل ومشكل
غلاء المواد الأولية مشكل العقار كذلك تعاني من مشكل ضعف التوجيه والاستشارة.
عند تقييم هذه الدراسة نلاحظ من حيث بناء الإشكالية قدمت الباحثة مجموعة من الأفكار أحاطتنا
بموضوع المرأة المقابلة حيث صاغت أهداف هذا الموضوع وأبعاده على شكل تساؤل رئيسي يحدد
الجوانب المراد التركيز عليها.

من حيث الفرضيات تبنت الباحثة عدة فرضيات عامة انبثقت عنها فرضيات فرعية شملت بعض
المتغيرات تحاول إيضاح المسارات الاجتماعية والثقافية وتأثيرها على المرأة المقابلة في اختيارها
للنشاط الاجتماعي أما من حيث المنهجية اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهج واحد مع تعدد
أدوات جمع البيانات لإثراء الموضوع تمكنت من اثبات صحة فرضياتها.

تمثلاث تأنيث الفعل المقاولاتي في المجتمع المحلي مجتمع ولاية الجلفة أنمو دجا رسالة

دكتورة لخيري نوح 2019 2020 عالج الباحث في هذه الدراسة الاشكالية التالية:

كيف تمثل تأنيث الفعل المقاولاتي في المجتمع المحلية؟

التساؤلات الفرعية: هل تشكل الممارسات الثقافية الشائعة في المجتمع المحلي أطارا مرجعيا للفعل
المقاولاتي النسوي في ذات السياق الاجتماعي؟

كيف ترتبط هذه المسارات الثقافية اللاوظيفية بالمسارات الوظيفية المحددة لنسق الفعل

المقاولاتيومخرجاته؟

كيف تستطيع المرأة المقاول في المجتمع المحلي خلق مساحة للفعل في نسق هذه الاكراهات

اللازمة على أساس النوع ؟

قام الباحث بتبني الفرضيات التالية:

الفرضية العامة

يشكل النسق الذكوري السلطوي المهيمن تعاقدياً أو عرفياً الإطار المرجعي للفعل المقاولاتي

للمرأة المقاول في المجتمع المحلي.

الفرضيات الجزئية

تخضع عملية اتخاذ القرار الى الإطار المرجعي الذي يشكل التمثلات المعيارية لعقلانية

الفعال للمقاولاتي في سياقه الاجتماعي المحلي.

تحدد المرأة المقاول المحلية أهدافها العملية من خلال هامش الحرية المتاح والخاضع

لمبدأ الحتمية والاكراه الاجتماعي.

تنتج المرأة شروط بقائها على المستوى الاجتماعي المحلي كمقاول من خلال الإجابة

على الاكراهات ببدائل وظيفية ممكنة

ناقش الباحث هذه الإشكالية من خلال مفاهيم نظرية تمثلات تأنيث الفعل المقاولاتي

والمجتمع المحلي أما بالنسبة للمنهج فقد زواج الباحث بين منهجين الكمي والكيفي

أما عن وسائل جمع المعطيات تمثلت في الملاحظة والمقابلات الاستكشافية والرسمية.

تمت الدراسة على مجتمع الجلفة حيث اختار الباحث 27 امرأة مقاول تم اختيارهن

عبر معاينة غير احتمالية قصدية وتوصل الى النتائج التالية:

يشكل النسق الذكوري السلطوي المهيمن تعاقدياً أو عرفياً عبر ممارسات مادية أو رمزية

الإطار المرجعي للفعل المقاولاتي النسوي.

تنتج المرأة شروط بقائها في السياق الاجتماعي عبر تكييف ممارساتها بما يتوافق مع

الشرطية المعيارية للإطار المرجعي.

عند تقييم هذه الدراسة نلاحظ من حيث بناء الإشكالية تطرق الباحث الى عنصر مهم في صياغته للإشكالية وهو الدراسات السابقة التي كانت ثرية وجمفيدة مما ساعده على فهم الموضوع وبناء إشكالية سليمة وقوية حيث صاغ أهداف الموضوع وأبعاده على شكل تساؤل رئيسي يحدد الجوانب المراد التركيز عليها من حيث الفرضيات المعتمدة. تبنت هذه الدراسة فرضية عامة وثلاث فرضيات جزئية. أثبت من خلالها الباحث صدق فرضية بحثه. من حيث المنهجية عمل الباحث خيرى نوح على الدراسة حيث مزج بين تحليلين في قالب واحد أي الاستعانة بالتحليل الكمي من أجل تحقيق غاية التشابه بين التحليلين وسد منافذ الاختلالات الكيفية في قراءة الأرقام ثم تفسيرها كفيها وهذا لاعطاء دلالات سوسولوجية للمعطيات الميدانية في حدود المقاربة الثقافية. ومن حيث النتائج أثبت صحة بناء الإشكالية التي طرحها وصدق الفرضيات المتبناة حول تأنيث الفعل المقاولاتي في المجتمع المحلي.

يحلينا تقييم و مناقشة الدراسات السابقة الى الملاحظات التالية:

من حيث ارتباطها بموضوع بحثنا "الفعل المقاولاتي بالنسويو تحديات المجتمع المحلي" نجد أن كل من دراسة شلوف فريدة و مناد لطيفة و زهرة عباوي و خيرى نوح قد اتفقت مع دراستنا الحالية في موضوعها الرئيسي و هدفها العام و هو دراسة المرأة المقولة و التطرق لإبراز العوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على نشاط المرأة المقولة. من حيث الإشكاليات المطروحة اهتمت الدراسات السابقة بالعلاقة بين المرأة المقولة و العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على إمكانية تقدم و تطور العمل المقاولاتي بحيث ساهمت في تقديم أفكار ساعدتنا في بلورة مشكلة دراستنا من حيث الفرضيات التي تم تبنيها من طرف كل من شلوف فريدة

و مناد لطيفة و زهرة عباوي و خيرى نوح. وقد خلصت الى الإجابة على جميع التساؤلات مما ساعدنا على المستوى النظري، أي انهم وفقوا في إثبات صدق الفرضيات التي تبناها، كذلك ساعدنا أكثر ما تطرقت إليه الباحثة شلوف فريدة في رصد الصعوبات و العراقيل التي تواجهها المرأة المقولة لإختيار مجال المقولة هذا ما سوف نأخذه بعين الاعتبار في الجانب الميداني، ومن جهة أخرى

ركزت على تأثير الوسط العائلي و الأسري للمرأة و أهملت البيئة الإجتماعية (المحيط الخارجي) للمرأة المقاوله. وهذا ما دفعنا للإهتمام بهذا الجانب الذي لم تركز عليه الباحثة.

أما في الجانب المنهجي فقد اعتمدت كل من الباحثين زهرة عباويو شلوف فريدة على منهج دراسة الحالة في حين اعتمدت مناد لطيفة على منهج البحث الميداني. لم يكن هناك تجريب منهج مختلف يساهم في زيادة فهم أوجه جديدة بالخصوص منهج دراسة حالة الذي لا يمكن اعتباره منهجا رئيسيا في مثل هذه الدراسات الميدانية، فإنه لا يعطي المرونة الكافية لفهم المشكلة المراد دراستها من حيث تقنيات جمع المعطيات و عملية المعالجة تعددت أدوات الدراسات السابقة شملت كل من الملاحظة و السجلات و الوثائق و المقاوله البيوغرافية، وكذلك الاستشارة.

من حيث النتائج ساعدتنا على التحكم في الموضوع، كما ساعدتنا على إدراك بعض الجوانب التي لم تخطر على بالنا، وبالخصوص تسليط الضوء على المرأة المقاوله و توضيح الخصائص الفردية و الإجتماعية التي تساعد على إنشاء مؤسسة ما. و الجانب الذي يجب التركيز عليه في دراستنا هو تأثير البيئة الإجتماعية للمرأة المقاوله (المحيط الخارجي) عوض التركيز على الجانب الأسري فقط.

وفي الختام، يتبين لنا، من خلال جرد الدراسات السابقة، أن موضوع الدراسة لا يزال بحاجة ماسة للبحث للإجابة على عدد من التساؤلات و من أبرزها: كيف يعارض أعضاء المجتمع المرأة المقاوله، وماهي التحديات التي تواجهها المرأة المقاوله بالرغم من عملية الانفتاح و التطور الذي يشهدها المجتمع في العديد من المجالات و على كافة المستويات؟

إذن، بعد تقييم الدراسات السابقة و على ضوء أهم الانتقادات و الملاحظات الموجهة إليها يمكن القول أن هناك شكاً في النتائج السابقة بسبب ما فيهما من ضعف منهجي، و نرجع النقص إلى استخدام الأدوات المستعملة بالخصوص دراسة مناد لطيفة التي إستعملت الاستمارة، وهي أداة يستطيع من خلالها المبحوثون تدوين معلومات تكون جليها مغالطة للباحث، إضافة إلى اعتماد الدراستين السابقتين (زهرة عباوي و شلوف فريدة) على منهج دراسة حالة، وهو ليس منهجاً رئيسياً يمكن تطبيقه بمفرده و تصديق صحة نتائجه التي تستخلص على ضوءه. الأرجح هو استعمال المنهج الكيفي للاقتراب من الموضوع بصورة تمكن الباحث من فهم أبعاد الموضوع و حالاته و توضيح خصائص الظاهرة و علاقاتها بظواهر أخرى.

على ضوء كل ما سبق يمكن صياغة السؤال الإشكالي لبحثنا على النحو التالي:

- **ما طبيعة المعوقات السوسيوثقافية التي تشكل رهانا للفعل المقاولاتي النسوي في منطقة عين تموشنت وتحد من نشاطه؟**

- هل يعتبر الوسط الاجتماعي عامل مساندة للمرأة المقولة في منطقة عين تموشنت أم يشكل عاملاً لحث نشاطها؟

تتمثل أهمية هذا البحث من وجهة نظرنا من الناحية العلمية في كون أن تناول موضوع الفعل المقاولاتي النسوي وتحديات المجتمع المحلي، يعتبر طرحاً جديداً، كما أنه موضوع لا يزال بحاجة ماسة للبحث باعتبار أن المرأة تشكل طرفاً مهماً في عملية التغيير، وأصبح كل ما يرتبط بها جزءاً لا يتجزأ من مجال للدراسة و التحليل، حيث أن هذه الدراسة تدخل ضمن الدراسات الخاصة بالأنوع الاجتماعي الذي لم يحظ بالاهتمام الكافي في الأبحاث الاجتماعية، إضافة إلى أنها محاولة لرصد التحديات التي تواجهها المرأة المقولة من قبل المجتمع المحلي ومعرفة رأيها حول نظرة المجتمع لها.

2 الفرضيات :

- تواجه المرأة المقولة في منطقة عين تموشنت معوقات اجتماعية و ثقافية تحد من نشاطها وتعمل على عرقلة.

- يتأثر نشاط المرأة المقولة في منطقة عين تموشنت بطبيعة وسطها الاجتماعي، الذي بدل أن يكون عاملاً مشجعاً لها أصبح عاملاً مثبطاً لنشاطها.

أجراء المفاهيم:

تعد عملية تحديد المفاهيم من بين أهم الخطوات الأساسية التي يتبعها الباحث لإعداد البحث العلمي حيث تمثل شبكة قراءة تساعدنا على بناء تصور سوسيولوجي واضح حول ما نريد قياسه ودراسته، فالمفاهيم في علم الاجتماع هي مفاتيح البحث. وفي هذا السياق سوف نتطرق إلى أهم المفاهيم التي تناولها موضوع دراستنا ونجد من أبرزها ما يلي:

• **المرأة المقولة:** يتشكل هذا المفهوم من مفهومين فرعيين سيكون من المهم الإشارة

اليهما و لو باختصار حتى تتمكن من الإحاطة بالمعنى الذي نريده لمفهومنا الأساسي.

فنجد في البداية مفهوم المرأة ثم مفهوم المقولة. بالنسبة لمفهوم المرأة لغة: "مشتقة من فعل مرأ

1. و مصدرها المروءة و تعني كمال الرجولة و الإنسانية و من هنا كان المرء هو الانسان و المرأة هي مؤنث الانسان¹ كما تعرف أيضا من الناحية اللغوية. المرأة لغة: "هي جمع نساء من غير لفظها مؤنث رجل²."

أما **إصطلاحا**: يرى حسين عبد الحميد رشوان أن المرأة هي: " ذلك النوع الثاني للجنس الإنساني، وهي تشترك مع الرجل في خصائص مشتركة بينهما فيما يكملان بعضهما البعض³، " بمعنى أن المرأة هي نصف المجتمع الإنساني فهي الزوجة، الام، الأخت، البنت، الخالة، العمه، الجدة لها أهمية كبيرة في المجتمع تعتبر عنصراً بشرياً هاماً لا بد من الاستفادة من طاقته في التنمية، كيف لا وهي عنصر فعال لما لها من أدوار ووظائف متعددة، فهي ركيزة أساسية في الأسرة خاصة والمجتمع عامة.

من جهة أخرى نجد مفهوم المقولة التي يعرفها روبرت هيريش على أنها: "عملية تكوين شيء ما مختلف ذو قيمة عن طريق تكريس الوقت والجهد الضروري بإفترض مخاطر مالية وسيكولوجية وإجتماعية وحتى العوائد الناتجة، إضافة الى الرضا الفردي، وبعبارة أخرى: " أنها عملية خلق القيمة عن طريق استثمار الفرصة من خلال موارد منفردة⁴. "بمعنى أن المقولة هي الإثبات وخلق فرص استثمار جديدة من خلال الإستغلال الأمثل للموارد إضافة إلى تحمل المخاطر المالية والاجتماعية التي تنطوي على العواقب كيفما كانت طبيعتها ودرجة صعوبتها.

كما يعرفها أيضا بأنها "القدرة والرغبة في تنظيم الاعمال ذات الصلة بها، بالإضافة الى أنها تشمل مفاهيم جديدة كالابتكار و القدرة على تحمل و انفاق رؤوس الأموال و تخصيص الوقت، إضافة الى تحمل المخاطر المصاحبة لها، و من ثم الحصول على المكافأة مما يؤدي الى تراكم الثروة⁵" بمعنى المقولة هي الإبتكار و المجازفة بما فيها تحمل المخاطر و منه الحصول على ثروة من خلال الاستفادة و حسن إستغلال الفرص. وبهذا نصل الى مفهومنا الأساسي الذي يربط بين المرأة و

1 حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، علم الاجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص 132.

2 إبراهيم قلالي، قاموس عربي عربي، الهدى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1997، ص 629.

3 حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، المرجع نفسه، ص 313

4 عثمان فريد رشدي، الريادة و العمل التطوعي، ط 1، 2013، ص 13.

5 عثمان فريد رشدي، المرجع نفسه، ص 20.

المقولة بشكل يخلق لنا مفهوما جديدا و مختلفا حتى و إن كان يحتوي على جزء من معنى المرأة و جزء من معنى المقولة.

وبناء على ذلك تعرف المرأة المقاوله بأنها: "كل إمراة، سواء كانت لوحدها أو برفقة شريك أو أكثر أسست أو إشترتأو تحصلت على مؤسسة عن طريق الإرث فتصبح مسؤولة عليها ماليا إداريا واجتماعيا

كما تساهم في تسييرها الجاري، كما أنها شخص يتحمل المخاطر المالية بطريقة إبداعية وذلك عن طريق تطوير منتجات جديدة و دخول أسواق جديدة¹. "حسب هذا التعريف فإن المرأة المقاوله هي إمراة واحدة أو مجموعة من النساء يدرن مؤسسة تجارية، وهن المسؤولات عنها، كذلك المرأة المقاوله هي شخص مبدع مبتكر يتحمل جميع التحديات و المخاطر قصد تحقيق النجاح. ما يميزها هو تطوير منتجات جديدة و دخول أسواق جديدة أي التغيير و التطوير و التجديد و الابتعاد عن التقليد. و على ضوء كل هذه التعريفات يمكن القول بأن المرأة المقاوله هي كل إمراة مبادرة لديها القدرة و الإبداع لتحويل أفكارها إلى مشروع مهما كان حجمه و طموحه تعبت من أجل تحقيق النجاح .

2. المعوقات الإجتماعية و الثقافية: يقصد بكلمة "معوق جمع كلمة معوقات كل ما يتضمن

معنى التثبيط أو الحيلولة دون تحقيق الهدف أو المنع أو العرقلة أو التحديات و كل ما من شأنه أن يقف حائلا دون انجاز الأمر، أي أن كلمة معوق تشمل المشكلات و العراقيل و المخاطر و العوائق². "بمعنى المعوقات هي كل ما يعترض طريق المرأة المقاوله من مشاكل 'تحديات' مخاطر. المعوقات الاجتماعية³ تعوق بانها تعني: " الحواجز و القيود التي يضعها المجتمع أمام بعض فئاته و طوائفه" أي أنها جملة من العقبات التي تعترض طريق المرأة المقاوله في مجتمع تسود فيه الثقافة الذكورية و تفضيل الرجل و عدم مد يد العون للمرأة .

أما في ما يخص المعوقات الثقافية فلا بد من التطرق الى مفهوم الثقافة أولا:

¹ منيرة سلامي، "المؤسسات الصغيرة و المتوسطة كأداة **للتمكن** الاقتصادي للمرأة في الجزائر"، مجلة أداء

المؤسسات الجزائرية، العدد 3، 2013، ص 14

² سجاطة الزغبى، دور المرأة في الاقتصاد المنزلي، دار نينوي دمشق الطبعة الأولى 2011 ص 22

³ عبد الله الرشيدان، علم اجتماع التربية دار الشروق الأردن. ط 1999 ص 33

الثقافة بالنسبة لتاييلور: " تعبر عن كلية حياة الانسان الاجتماعية و تتميز ببعدها الاجتماعي و الثقافة أخيرا مكتسبة و لا تأتي من الوراثة البيولوجية¹، "بمعنى أن الثقافة هي ما يميز مجتمع عن آخر من سمات تعبر عن خصوصية وهوية جماعته.

كذلك يمكن اعتبارها الوسيلة التي تنظم حياة المجتمع، "ولكل ثقافة أسلوب معين يعبر عن نفسه عبر اللسان والمعتقدات والعادات والفن، يؤثر هذا الأسلوب (هذهالروح) الخاصة بكل ثقافة في تصرف الافراد.²" و تعتبر المعوقات الثقافية بأنها: " القيم و العادات و التقاليد التي تقف كحجرة عثرة في سبيل التنمية و هي تمثل ألوانا من الثقافة غير المتطورة بل الجامدة أحيانا من فرط ثباتها في مجتمع دينامي متحرك و تتمثل المعوقات الثقافية التي تؤثر على المشاركة التنموية للمرأة بشكل عام في تلك القيم والعادات والتقاليد التي تنظر للمرأة على أنها أداة لتزويد المجتمع بالسكان و أن دورها في المجتمع انما يتحدد على أساس خصائصها البيولوجية "³أي أن المعوقات الثقافية هي جملة من المعتقدات والأفكار تهمش دور المرأة في مجالات عديدة تبعتها عن المشاركة في التنمية بل أن دورها ينحصر في رعاية الأبناء و الأسرة فقط.

وعليه يمكننا، من الناحية الإجرائية، قياس **المعوقات الاجتماعية** من خلال المؤشرات التالية :

1 الأسرة: و هي احدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يترعرع فيها الفرد. وسنحاول في دراستنا الميدانية معرفه موقف الأسرة بخصوص المرأة المقولة.

2 العلاقات الاجتماعية: بما فيها الأقارب و الجيران حاولنا في اطار دراستنا الميدانية معرفة نظرة المقربين و المحيطين بالمرأة المقولة مع مجال عملها و متطلبات أسرتها.

3 صعوبة التوفيق بين الحياة الخاصة و مجال المقولة: معرفة تعامل المرأة المقولة مع مجال عملها و متطلبات أسرتها.

أما المعوقات الثقافية فيمكننا قياسها من خلال المؤشرات التالية :

1 الدور الاجتماعي المحدد للمرأة من طرف المجتمع: و عليه سنحاول في دراستنا الميدانية معرفة الدور الذي حدده المجتمع للمرأة.

2 النظرة السلبية للمرأة العاملة: سنحاول في هذه الدراسة معرفة لماذا يرفض عمل المرأة و مشاركتها في سوق العمل، أو بعبارة أخرى، كيف تقيم المرأة العاملة نظرة المجتمع لها؟.

دونيس كوش _ مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية _ تر: منير السعيداني _ المنظمة العربية للترجمة _ بيروت ط1
1_ 2007 _ ص 31

²دونيس كوش المرجع السابق ص 41

³ سامية حسن الساعاتي _ المرأة و المجتمع المعاصر الدار المصرية القاهرة د.ط 2006 ص 120

4. المقاربة السوسولوجية :

تعتبر المقاربة السوسولوجية من أهم الخطوات المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في اعداد البحوث العلمية، فهي من الضروريات الهامة في الدراسة السوسولوجية لتفسير وتحليل الظاهرة المراد دراستها. وفي دراستنا اعتمدنا على المقاربة السوسولوجية التالية: النظرية الجندرية باعتبارها الأقرب لموضوعنا ركزت هذه النظرية على إعادة النظر حول قضية عمل المرأة و ذلك من خلال إعادة تقسيم الأدوار الاجتماعية المكلفة بها و الدعوة الى تحقيق نوع من المساواة بين الجنسين . "تقوم هذه النظرية على التمييز الاجتماعي للجنسين و الأدوار التي توكل الى كل من الرجال و من النساء في المجتمع و التي لا يتم تعيينها من منطلق بيولوجي وإنما بواسطة قواعد ثقافية. فالأدوار تتفاوت من ثقافة الى أخرى. وهي قابلة للتغيير و التطور. وقد عرفت وثيقة صادرة عن برنامج الأمم المتحدة بأن مصطلح النوع الاجتماعي يشير الى مجموعة الخصائص المتعلقة بالرجال و النساء في مجتمع ما عبر سياق تاريخي و ثقافي يحدد الهوية الاجتماعية، فهو مصطلح يحدد الأدوار الاجتماعية و التي يتم بناؤها عبر مرحلة التنشئة الاجتماعية و هي قابلة للتغيير¹."

أي هذه النظرية تنفي الاختلافات بين الرجل والمرأة وتنادي بتحقيق التوازن في أداء الأدوار وأن المرأة لا يقتصر دورها على شؤون البيت فقط بل يتعدى ذلك الى العالم الخارجي.

أما من الناحية المنهجية فيندرج موضوع بحثنا ضمن البحث النسوي، لأنه يرى الواقع من منظور نسوي ويرفض فكرة اعتبار الذكورة فكرة كونية شاملة، كما أنه يحدد موقع الباحث بوصفه كائنا جندريا في شبكة من العلاقات الاجتماعية. -لاسيما و أننا طالبتين فالمرأة- هي الانسب لإجراء هذا النوع من البحوث، كما أن المرأة تملك صورة مضاعفة ما يجعلها أكثر كفاءة في تحديد خبرات المرأة وفهمها وتفسيرها. لأن الهدف من البحث النسوي هو تمكين المرأة من تغيير أحوالها ومختلف أشكال الاستغلال، "فالمنهجية النسوية في ميدان علم الاجتماع لازالت في طور التكوين ولم تصل إلى شكلها النهائي"² ولهذا في بحثنا نحاول أن نكشف عن مختلف خفايا الممارسات التي تشكل رهانا للمرأة المقولة في منطقة عين تموشنت.

5. المنهج المتبع:

¹ عبد الباسط عبد المعطي: العولمة و قضايا المرأة و العمل، مركز البحوث و الدراسات الجامعية، القاهرة، 2003، ص 101.

² سوتيريوس سارانتاكوس- البحث الاجتماعي - ترجمة شحدة فارح - ط 1 - المركز العربي للأبحاث - قطر - 2017 - ص 152 - 164

قبل الشروع في إجراء أي دراسة يتبع الباحث منهاجاً معيناً تفرضه عليه طبيعة الموضوع الذي هو بصدد دراسته ليتمكن من الوصول إلى النتائج تخدم البحث. وعليه يمكن تعريف المنهج كمايلي: "انه مجموعة القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، فهو طريقة من الطرق التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة"¹. بمعنى أن المنهج يعتبر إحدى الطرق التي يتابعها الباحث لاستخراج الحقائق المتعلقة بموضوع بحثه.

و لأن موضوع دراستنا يتعلق بالفعل المقاولاتي النسوي و تحديات المجتمع المحلي أصبح من اللازم علينا أن ننبنى المقاربة الكيفية والنوعية لدراسة موضوعنا للكشف عن طبيعة الخصائص الحقيقية للمرأة المقولة و وصف أبعاد الموضوع من خلال المعلومات المختلفة المتحصل عليها، وهذا ما يتناسب مع المنهج الكيفي، فهو "يصف لنا الظاهرة و يوضح خصائصها، وبناء على ذلك، أنصباها تماماً أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها"² و من ثم يظهر استخدامنا لهذا المنهج لجمع أكبر قدر من المعلومات حول النساء المقولات في ولاية عين تموشنت.

قد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الكيفي لأننا نبحث عن تفاعلات المرأة المقولة مع مجتمعها وكيف تتعامل مع ثمرات الآخرين لها، كذلك نبحث عن طبيعة العلاقات الاجتماعية وهذا ما يقدمه لنا المنهج الكيفي بخلاف المنهج الكمي الذي يركز على العد والإحصاء لمعرفة حجم الظاهرة وكميتها وبالتالي وزنها وأهميتها، ونحن في دراستنا لا نبحث عن حجم واتساع مشروع المرأة المقولة في عين تموشنت، أي أن التحليل الكيفي يعبر عن عجز وقصور مؤقت للاستدلال الرياضي للحقائق الاجتماعية أو غيرها ، وهو ما يجانب الصواب في نظر الكثير من رواد العلم الاجتماعي، حيث أن المناهج الكيفية تتميز بواقعية التحليل والاقتراب من حيثيات الواقعية الاجتماعية بما هي واقعة ذات امتدادات علائقية لا يستطيع الرقم الكمي حملها على ما هي عليه إلا من خلال اختزال هذا الثراء الإمبريقي في وحدات رقمية مفيدة للتعميم والتجريد مظلمة من حيث أن الرقم دائماً مظلم ، ولم يفت "أليكس ميكيلي وبيار باي" أن استعمالاً من كتابهما "التحليل الكيفي في العلوم الإنسانية والاجتماعية بمقولة بليغة لها يد في

¹ عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص138.

² موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية /تر: بوزيد صحراوي و آخرون، دار القصبه للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص100.

أن معرفة حسية ووظيفية بما هو أساسي تظل على الدوام أهم من معرفة عن طريق إحصاء ما ليس أساسيا مهما بدا عليه يقين ومهما بعثت في النفس من اطمئنان¹.

6.تقنيات البحث:

ليتمكن الباحث من جمع البيانات والمعطيات بغرض معالجتها لتفسير الظاهرة محل الدراسة يستعين بأدوات والتقنيات التي يطلبها البحث السوسولوجي. ويقصد بتقنيات البحث مجموعة إجراءات و أدوات التقصي المستعملة منهجيا²، ولأن طبيعة الموضوع و الظاهرة في حد ذاتها تفرض نوع المنهج فهي كذلك تفرض نوع الأداة المستخدمة، وعليه اعتمدنا في دراستنا الراهنة عند جمع البيانات المرتبطة بالموضوع الموسوم بالفعل المقاولاتي النسوي و تحديات المجتمع المحلي على المقابلة التي تعد من أهم أدوات جمع البيانات والمعلومات، حيث أن المقابلة تمكن الباحث من تشجيع الأفراد ومساعدتهم للتوغل بعمق في موضوع بحثه ويكون بمقدوره الحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها من خلال الاستمارة ويكون ذلك سواء في تعليقات المبحوثين العرضية أو تغييرات الوجه أو نبرات صوتهم كما أنالمقابلة تتيح للباحث إمكانيةاستخلاصه للمعلومات الشخصية والسرية، كما يتمكن الباحث في المقابلة من تكييف الموقف من أجل حصوله على المعلومات الكافية³. كما أنه حوار تواصل متوازن إضافة الى أن المقابلة من أهم أدوات المنهج الكيفي ما يميزها أنها تساعدنا على اكتشاف خصوصية المجتمع الكيفي وتعطي للمبحوث الحرية الكاملة للإدلاء برأيه والتعبير عن تمثلاته بدون أي توجيه.وقد تم استعمال المقابلة من خلالالإشكالية والمؤشرات وتضمنت خمسة محاور و18 أسئلة :

- المحور الأول: البيانات الشخصية والعامّة لأفرادعينتنا
- المحور الثاني: يشمل بيانات حول المعوقات الاجتماعية: العلاقات الاجتماعية صعوبة التوفيق بين الحياة الخاصة ومجال المقاولّة، والأسرة .
- المحور الثالث: المعوقات الثقافية: الدور المحدد للمرأة من طرف المجتمع والنظرة السلبية لها.
- المحور الرابع: تأثير الأسرة على ثقة المرأة المقاولّة بنفسها، غياب التحفيز والتشجيع

خيربي نوح تمثلات الفعل المقاولاتي في المجتمع ولاية الجلفة جامعة الجزائر 02 أبو القاسم كلية العلوم الاجتماعية
¹قسم علم الاجتماع _ علم الاجتماع وموارد الموارد البشرية 2019_2020 ص 136 .
² مورييس أنجرس، المرجع نفسه ،ط2، 2006،ص184
³2008،ع-ن ، 1 رحيم يونس و كروا العزنتي ،مقدمة في منهج البحث العلمي ،دار دجيلية ،ط³

- المحور الخامس: الصعوبات التي تواجهها المرأة المقاتلة مع المرؤوسين، التشكيك الاستهزائي بها وبقراراتها.

اعتمدنا في دراستنا على تقنية المقابلة باعتبارها الأداة الأنسب لجمع الحقائق وأداة استكشافية للمساعدة في التعرف على المتغيرات والعلاقات الموجودة، فبواسطتها يمكننا الحصول على عدة إجابات من طرف المبحوثين واكتشاف التناقض في إجاباتهم كون أن تقنية المقابلة تسمح للباحث بتصحيح المعلومات والاستفسار حول أي لبس أو غموض للأسئلة التي كانت تراوده. والهدف من توظيف المقابلة هو إثراء موضوع الدراسة أكثر والحصول على معلومات ذات مصداقية حول الفعل المقاولاتي النسوي وتحديات المجتمع المحلي، فهي تسمح للمبحوث بالإدلاء برأيه عكس الاستمارة غير كافية تجعل المبحوث مقيد بالإجابات التي يضعها الباحث وليس لديه الحرية التامة في إجاباته مما يجعل المعلومات المتحصل عليها عن طريق الاستمارة مشكوك فيها لأن المهم في البحث العلمي وخصوصا في علم الاجتماع هو الكيف وليس الكم .

8.مجتمع البحث:

أجريت دراستنا بمدينة عين تموشنت. وهي إحدى مدن المدن التي تقع في الغرب الجزائري حيث اتصلنا بالوكالة الوطنية (ANSEJ) لدعم وتشغيل الشباب من أجل تزويدنا بالمعلومات حول النساء المقاولات في مدينة عين تموشنت وفعلا تم تزويدنا ببعض العناوين والأرقام للهواتف حتى نقوم بعدها بإجراء عدة اتصالات عبر الهاتف من أجل تحديد المواعيد مع النساء المقاولات.

من بين الوكالات الرائدة و النشطة في دعم الشباب تم انشاء ANSEJ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 96- 296 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996 وهي هيئة وطنية ذات طابع خاص تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي و تسعى لتشجيع كل الصيغ المؤدية لانعاش قطاع التشغيل الشبابي من خلال إنشاء مؤسسات مصغرة لإنتاج السلع والخدمات¹، أي باختصار هي مؤسسة عمومية مكلفة بالتشغيل وتدعيم ومرافقة الشباب البطل.

9.عينة البحث:

من أهم خطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية مرحلة تعيين العينة وهي عبارة عن مجموعة افراد مختارة من بين قاعدة أوسع تسمى مجتمع البحث وذلك لإستحالة دراسة المجتمع كله، بشرط أن

¹ سلامي خيرة، دراسة و تحليل واقع المقاولات النسوية بالجزائر ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة ورقلة قاسي مرباح، 2014/2015، ص189

تكون هذه العينة ممثلة لخصائص مجتمع البحث¹ و لان مرحلة اختيار العينة تتوقف عليها نتائج الدراسة لموضوعنا و لتعذر الاتصال بكل المقاولات المتواجدة في ولاية عين تموشنت و عدم توفر احصائيات دقيقة عنهن عمدنا الى اختيار عينة كرة الثلج.

عينة كرة الثلج :و هي نوع من العينات غير الاحتمالية لجمع المعلومات وتستخدم لما يتعذر على الباحث معرفة جمهور البحث بحيث يكون عدد مفردات هذا الجمهور قليل و صعب الوصول اليه فيبحث عن فرد او اثنين ثم بواسطة هذين الفردين يستطيع معرفة اخرين² و نظرا لطبيعته بحثنا الكيفية التي لا تطلب التمثيل الرقمي او العددي اخترنا عينة كرة الثلج من اجل الحصول على بيانات اكثر موضوعية وواضحة تعبر عن مجتمع البحث و بناءا على ما سبق بدأنا باختيار مبحوث تستوفي المواصفات الموضوعية للاختيار ثم طلبنا منها ان تقترح اخريات بنفس المواصفات الموضوعية للاختيار وان هذه الطريقة لاختيار العينة لا تمثل المجتمع تمثيلا حقيقيا لكنها مفيدة أحيانا عندما يصعب الوصول الى أفراد مجتمع البحث و تم حصر عينة البحث في سبعة نساء مقاولات تم الاتصال بهن عن طريق عينة كرة الثلج حيث كلما وجدنا مقولة تتوفر فيها الشروط المحددة نقوم بسؤالها عن ما اذا كانت تعرف مقاولات اخريات حتى توصلنا الى سبعة مقاولات.

اخترنا عينة كرة الثلج لصعوبة الاتصال بكل المقاولات المتواجدة في منطقة عين تموشنت و عدم توفر الإحصائيات الدقيقة عنهن ، حيث أن عينة كرة الثلج تستخدم عندما يتعذر على الباحث معرفة جمهور البحث فيبحث عن فرد أو اثنين لهم نفس الخواص وتأتي تسمية كرة الثلج من كونها تبدأ بمفردة واحدة ثم يتضاعف حجمها يلجأ إليها عندما يصعب الوصول إلى أفراد مجتمع الدراسة وفي بحثنا بدأنا بمقولة حتى وصلنا إلى سبع مقاولات أجرينا معهن المقابلة

10.المجال الزماني للدراسة :

بدأت الدراسة مع بداية شهر مارس 2023 أين قمنا بالتعرف عن قرب على المرأة المقولة مع اجراء عدة مقابلات مع من كنا سعيانا للحصول على تصريح بإجراء هذه الدراسة و حاولنا جمع المعطيات وكل المعلومات التي من شأنها أن تخدم دراستنا كمرحلة أولية .

¹ فضيل دليو و آخرون ،أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ،منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، 1999،ص

188

² فيروز زرافة و آخرون ، سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث الاجتماعي ،ط1، 2007، ص 88- 89

وبعد انتهائنا من الدراسة الاستطلاعية و الإجراءات المنهجية قمنا في المرحلة اللاحقة بتطبيق المقابلة التجريبية على المبحوثين و قد دامت هذه المرحلة من أواخر شهر مارس حتى بداية ماي تم خلال هذه الفترة تجريب نموذج المقابلة ثم قمنا بتعديله و صياغته في شكل نهائي لتتمكن من اختبار الفروض التي انطلقنا منها للإجابة على الإشكالية التي قمنا بطرحها في دراستنا.

11_ صعوبات الدراسة :

- أصالة الموضوع وحدثته جعلتنا نجد صعوبة في جمع المادة العلمية
- عندما كنا نحدد مواعيد مع النساء المقاولات لمقابلتهن كنا نصطدم برفض يكون في شكل اعتذار مبرر بكثرة المهام التي يقمن بها والنتيجة قتهن ضيق و محدود من الصعب التحكم فيه كذلك بسبب الالتزامات العائلية
- في بعض الأحيان الكثيرة يكون الرفض لمجرد شكهن في النوايا العلمية (فبيحثنا) يتجلى هذا أنه عندما نتصل بهن من خلال نبرات الصوت وتتناهرا لنا أننا مخطئين في الرقم والاسم
- التنقلات الكثيرة بغرض جمع المعلومات لاستكمال متطلبات الدراسة
- صعوبة الوصول الى معلومة دقيقة وصحيحة بخصوص الاحصائيات المتعلقة بمعرفة النساء المقاولات في عين تموشنت.

الفصل الثاني المعوقات السوسيوثقافية للفعل المقاو لاتي النسوي

الفصل الثاني : المعوقات السوسيوثقافية للفعل المقاوالاتي النسوي

تمهيد:

المرأة في اقتحامها لمجال المقاولات واجهت عدة عقبات في حياتها أثرت على مشاركتها التنموية. فقد اعتبرت أداة لتزويد المجتمع بالسكان فقط لا أكثر ولا أقل. وقصد التعرف على هذا الموضوع والالمام به من مختلف جوانبه نستعرض في فصلنا هذا نتائج دراسة للمعوقات التي تواجهها المرأة المقاولات

1 - المعوقات الاجتماعية:

بما أن القيم التقليدية لازالت هي السائدة وهي التي تحدد أدوار المرأة المقاولات و سلوكها الأمر الذي يحول دون التعامل مع أفراد المجتمع حسب مبادئ المواطنة وانما حسب الأدوار والمكانة الاجتماعية التي تحددها الثقافة التقليدية¹. أي أن المرأة المقاولات في منطقة عين تموشنت تعرف صعوبات وعقبات تحددها الأعراف الاجتماعية والقيم السائدة الناتجة النابعة من الموروث الثقافي للمجتمع .

1-1 الأسرة: يمكن القول على أنها الخلية الذي ينشأ فيها الفرد، حيث أنه لا يتمتع بكامل استقلالته بل يجب أن يخضع للنظام الأسري واحترامه خصوصا المرأة، لأن علاقة الزوج والزوجة داخل الأسرة ليست علاقة شراكة بل علاقة هرمية حيث تحتل فيها المرأة أسفل الهرم والرجل قمته، فهي علاقة سيطرة الرجل وخضوع المرأة، أي علاقة قائمة على القهر. هذا القهر يأخذ عدة أشكال تتوضح في سلطة الرجل داخل العائلة². فنظام العائلة الأبوية يترك حيزا واسعا للرجل في إبراز سلطته إزاء، الأخت، الزوجة، البنات باعتباره السيد داخل العائلة .

يدل هذا على أن هناك عدة عوامل تتحكم في الفعل المقاوالاتي للمرأة و هذا ما توضح من خلال قولهن: "كي عرضت فكرة المشروع المقاوالاتي لنا عيماكانش لي يسميني حسيت روجي وحدي" (38 سنة عزباء مستوى جامعي) "مانكذبش عليك حتى بالنسبة للأسرة الجزائرية منأمش بفكرة المقاولات. يحسبوها راها غي تشكل". (33 سنة مطلقة مستوى ثانوي)

¹ انتصار الصلوي، محسنالساورة، المعوقات الاجتماعية و الثقافية والسياسية لمشاركة المرأة في الانتخابات، [http : hritcnfolimindexphp ?action = shaudetalis](http://hritcnfolimindexphp?action=shaudetalis)، تم الاطلاع عليه 19-03-2023
² صنامر وليد عبد الرحمن، فكر تنمية المرأة في المجتمعات العربية دراسة لوضع المرأة العاملة في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006، ص111

"مزال منقبلهاش بلي المقاولة ماراهاش تخص غير الرجل حتى المرا تقدر تكون مقاولة و كي عرضت المشروع على دارنا قاع ضحكوا عليا حتى شبعوا. ضرس العقل قعدت تبان " (40 سنة مطلقة مستوى جامعي).

يمثل هذا المؤشر دليلا أن هناك عدة عوامل تتحكم في المرأة المقاولة ولم تعند على اتخاذ القرار بنفسها أو ابتكار أفكار لأن نظام السلطة العائلية له تأثير في تهميش دور المرأة إذ أن المجتمعات العربية هي مجتمعات أبوية. فالرجل هو الذي يبين القوانين والمفاهيم ويضع المقاييس. أي أن المرأة دائما مقيدة في قراراتها ولا تتمتع بكامل الاستقلالية، ودائما الاسرة، حسب رأي المبحوثات، تحكم على فشل المشروع ولا تدعمه.

كما أنه مؤشر يدل على أن الأسرة لا تدعم عمل البنت ولا تعترف بما يسمى بالمقاولة وأن دورها يقتصر على تكوين الأسرة والتنشئة الاجتماعية والقيام بالمهام المنزلية باعتبار الأسرة هي احدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومن الضروري أن يقتصر دور المرأة على القيام بشؤون المنزل فقط. وتشير كلمة دور أو أدوار حسب بودون " بصفتها أنظمة الزامية معيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون بها الخضوع لها وهي حقوق مرتبطة بهذه الالتزامات¹.

ومن تم هناك علاقة وطيدة بين الدور والوضع الاجتماعي الذي يشغله الفرد ضمن مجموعة معينة. نفس الشيء بالنسبة لدور المرأة في الأسرة. فقد حدد وضعها الاجتماعي ببقائها في المنزل. وكتوضيح العلاقة بين الدور والوضع الاجتماعي كما وضحا بودون في العلاقة بين الدور او الوضع ليست وحيدة الجانب والوضع ليس موردا بالنسبة للفاعل في ممارسة أدواره وإنما هي كذلك جزاء الطريقة التي يتحمل بها دوره وهذا الجزاء يمكنه أن يكون إيجابيا كما يمكنه أن يكون سلبيا².

¹ ريبونبودون، فرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى، 1986، ص 288
² ريمون بودون، المرجع السابق، ص: 594

1-2 العلاقات الاجتماعية: المرأة لا تتصرف من تلقاء نفسها بل هناك من يتحكم فيها من مبدأ

أن الفتاة لا تتحكم في مصيرها بل تتحكم فيه مجموعة العلاقات العائلية و شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بها¹ , أي أنه كلما كانت هناك مساندة و تشجيع كلما كان النجاح حليف المرأة والعكس صحيح. فالإنسان بحاجة الى من يدعمه ويحفزه ويقف الى جانبه، لكن في بعض الأحيان تجدهم يقفون أمامك (ضدك) وليس بجانبك وهذا ما تم الوقوف عليهم خلال تصريحات المبحوثات.

- "النظرة لي لاحظتها من جيراني و لافامي هي نظرة احتقار و سخرية من المشروع. قالو لي مين عينك في هذه الفكرة المقولة كنتي ماتقريش و تعيي روحك و تخرجي ديراكتلز و نقة تبيعي و تشري. شعال ضررتني هاد الهدرة ما نسمحهمش الى يوم الدين" (29 سنة عزباء مستوى جامعي)

- "وليت نبغي نقعد و حدي و نخم و حدي حتى واحد ما ينفع في هاد الوقت لي رانا فيه لا جيران لا فاميليا من غير ربي سبحانه. تعلمت في البداية تاع مشروع و لا واحد وقف معايا و قاع يحكمو عليك بالفشل و نتيا عاد ما قلتيش بسم الله و الأقارب هما العقارب ما يبغولكش الزيادة و لا تطلعي" (35 سنة مطلقة مستوى جامعي).

يمثل هذين التصريحين مؤشراً على تحسر المبحوثات و خيبة أملهن من مثل هذه المواقف التي تتسم بها العلاقات الاجتماعية، خصوصاً العلاقات القرابية و العائلية، التي تتسم بمعارضة و رفض لمشاريعها من قبل الجيران و الأقارب و هذا ما يؤكد أنهم لم يحظين بيد المساعدة و المساندة فقط بل قوبل مشروعهم بالرفض القاطع و السخرية في بعض الأحيان.

كما تعتبر تلك التصريحات مؤشراً مهماً على أن العلاقات الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على قرارات و خيارات الفرد باعتبارها كائناً اجتماعياً يؤثر ويتأثر بمن حوله. و هذا ما تم فهمه من خلال أقوال المبحوثات حيث وضحت درجة تأثير الوسط الاجتماعي بما فيه العلاقات الاجتماعية (الأقارب و الجيران).

كيف أثروا سلبا عليها و أن قوة تأثير التمثلات الاجتماعية السائدة حول المرأة و عملها يشكل واقعاً اجتماعياً معاشاً " فالفرد اذن محدد بموقعه المرتبط بأدوار و هي عبارة عن توقع الغير لسلوك الفرد

¹ عبد العزيز راس المال، كيف يتحرك المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1999، ص154

" كما اتضح أن المبحوثات تسعى دائما لإظهار قوة مصطنعة محاولة لتعويض ما تم التعرض اليه من سخرية و استهزاء وتقليل من شأنها و إخفاء الضعف من أجل تحقيق التكيف و الاندماج في الوسط الذي تعيش فيه وتجنب نفسها للتعرض للتهكم والمحاسبة من طرف الغير و أنها قادرة على إدارة مشروعها و النجاح فيه و إعطاء مبرر لتصرفاتها لاختيار مجال المقاوله و أن نجاحها كرد فعل مقاوم لمحيطها السلبي الذي قلل من شأنها.

3-1 صعوبة التوفيق بين الحياة الخاصة ومجال المقاوله: إن انخراط المرأة في ميدان العمل سيؤثر حتما على حياتها الشخصية خاصة اذا كانت المرأة متزوجة و لديها أطفال. فوجودها لرعايتهم أمر ضروري حتى لا يشعروا بالنقص والإهمال. فالأسرة هي الخلية الأساسية التي من خلالها يشعر الأبناء بالأمان ودفئالحنان، ووجود المرأة في هذه الخلية أمر جد مهم وحمي لتنشئة سليمة للأطفال "هذا ما يجعلها أهم المؤسسات الاجتماعية التي يعتمد عليها الأبناء لتلبية جميع رغباتهم وتوفير كل احتياجاتهم. عند غيابهن عن المنزل تلجأ الكثير من الأمهات إلى إيجاد بديل عن طريق إسناد مهمة رعاية الأبناء إلى الأقارب أو دور الحضانه، وهذا بدوره يؤدي إلى خلق مشكلات للأبناء و الأمهات معا مما يؤدي تعريض للعديد منهم لإحالاتانفعالية التي تؤثر على شخصيتهم و تصرفاتهم سواء النفسية أو الاجتماعية"². أي أن المرأة تواجه صعوبة في تربية أبنائها و إرشادهم بتوجهها إلى مجال الأعمال , هذا ما صرحت به المبحوثات.

- "كل خطرة و كيفاه، خطرات تقول راني ناجحة في حياتي المهنية وفاشلة في حياتي الشخصية كأم، وخطرات تقول العكس صعبية باش توفقي بيناتهم، و تكوني ناجحة من سبع المستحيلات خصوصا أنا امرأة مطلقة و أم لثلاثة أطفال و أنا فيا كل شئ أم و أب راني نعيان بزاف و لكن بالسيف عليا، غي ربي عالم بيا" (40 سنة مطلقة جامعية).

- "مارانيش نقد. ماشي ساهلة باش الواحد يوفق بين الداخل و برا عادا ما عنديش الولاد. ولو كان جا عندي مانعرفكيندير. ربي يكون في عون المرأة الأم و يقدرها" (32 سنة متزوجة مستوى جامعي).

¹الانتوزان، نقد الحداثة، تر: أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د.ط، 1997، ص449
² رشيد حسين أحمد البرواري، الاتجاهات النفسية نحو عمل المرأة، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان 2013، ص84

- " الخدمة لي نخدمها في مجال المقالة كتر من خدمتي في الدار، ونطلب السماح من الزوج راني قاع سامحة فيه و ماشي متحملا المسؤولية نتاع الدار و الوقت باللخف راه يفوت" (37 سنة متزوجة مستوى ثانوي).

تشكل هذه التصريحات المستشهد بهامؤشرات على مدى صعوبة التوفيق بين الحياة الخاصة ومجال العمل للمرأة المقالة، حيث تجد نفسها أمام معضلة التوفيق بين متطلبات الزوج و الأهل كونها أم ، أخت ، بنت تربية الأطفال ... وبين واجباتها كربة بيت و واجبات إدارة شؤونه و في نفس الوقت لديها مهام أخرى باعتبارها صاحبة مشروع و مسؤولة، لهذا دائما تضاعف جهودها محاولة منها لتجنب أي تقصير مما يجعلها دائما تحت ضغوط و صراعات ، وتسعى في ذات الوقت أن تكسب رهان نجاحها في كلا المجالين، كما اتضح من خلال أقوال المبحوثات أن المرأة العاملة تدفع ثمن نجاحها في المجال المقاو لاتي بتقصيرها في مهامها المنزلية، مما يدل علوجود عدة آثار سلبية على المرأة المقالة في مجال حياتها الأسرية وأعباء التكفل بشؤون بيتها من تربية الأطفال وتحضير الطعام وغيرها من المهام. و أنه اذا كان النجاح حليفها في حياتها الخاصة فإنه من الصعب النجاح في المجالين معا. ونستدل هنا ما نص عليه بيير بورديو " فالنساء التي بلغت مراكز عالية (مديرة، وزيرة) يتوجب عليهن أن يسددن على نحو ما هذا النجاح المهني بنجاح أقل في النظام المنزلي (طلاق ، زواج ، متأخر ، عزوبية ، صعوبات أو فشل مع الأطفال).¹

2- المعوقات الثقافية : هناك العديد من العادات تكون مجحفة في حق بعض الفئات من المجتمع خصوصا خروج المرأة للعمل. فبعض "العادات و التقاليد الموروثة السائدة في معظم المجتمعات العربية تحول كثيرا دون خروج المرأة للعمل أو السماح لها بالعمل فقط في وظائف محددة كالتدريس والوظائف البعيدة عن التعامل مع الرجال، إلى جانب العوائق الاجتماعية والثقافية والتربوية تشكل التقاليد والأعراف في المجتمعات العربية عائقا على حركة المرأة وتفكيرها ومشاركتها بأعمال التنمية الاجتماعية خارج المنزل"²

1.2 الدور الاجتماعي المحدد للمرأة من طرف المجتمع : المجتمع ينظر للمرأة على أنها مخلوق ضعيف لا تساهم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. فبالنسبة له المرأة تواجه مشكلة

¹ بيير بورديو ، الهيمنة الذكورية ، تر: سلمان قعقراني ، المنطقة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2009 ، ص158

² محمد الفتاح الغنيمي ، المشاركة الفعلية للمرأة و تجاوز المعوقات الاجتماعية والثقافية

، <http://WWW.ahewer.ORG/debat/shau/art.aypaid> تم الاطلاع عليه يوم 19-03-2002.

تحمل المسؤولية و لا تملك الخصائص الكافية حتى تقتحم هذا المجال، فهو خاص بالرجال فقط . أي أن "المقاول لا ينبغي الا أن يكون رجلا لأن قيم الرجولة تتركز حول قيمة هامة هي ضرورة تحمل المسؤولية في مختلف مواقف الحياة بحيث يرتبط ذلك بالذكر أكثر من ارتباطه بالإناث على اعتبار أن الذكور أكثر إيجابية و أكثر قدرة على تحمل المسؤولية وأكثر عقلانية في اتخاذ القرارات وتنفيذها"¹ و من ثم تتعرض المرأة للتهميش من قبل المجتمع. فهو يحدد دورها في المنزل فقط ويكبح نشاطها ولا يعترف بإمكانيتها. ودورها في النسق الاجتماعي ينحصر في الحمل و الولادة ورعاية الأطفال هذا ما أدلت به المبحوثات.

- "دائماً المجتمع محسنا بالنقص و الضعف وبلي الرجل هو اللي يتحمل المسؤولية أفضل من المرأة وأي قرار تتخذه يشكوك في روحك تحسبي. غادي ترتكبي جريمة" (30 سنة أرملة مستوى ثانوي).

- "فرنسا كانت تعتبر الجزائر جزء لا يتجزأ منها و نفس الشيء بالنسبة لنا يعتبرنا المجتمع جزء لا يتجزأ من الرجل و بلي منقدروش المسؤولية بلاصتنا في الدار ماشي برا معا أنو الخدمة ماشي عيب و لا حلال على الرجل و حرام على المرأة" 33 سنة، مطلقة، مستوى ثانوي.

- "سبحان الله طريقة تعامل تختلف كي يكون الرجل يقلشوه و يسمعوله و كي يشوفوك مرا بالعين مكانش لي يدي رايك تحسبي روحك كائن غريب الراجل فوور على المرأة و خير منها في الخدمة" (40 سنة، مطلقة، مستوى جامعي).

تمثل هذه التصريحات في تصوراتهن الدليل على أن المجتمع يقر بأن دور المرأة هو في المنزل وأنه لا يجب عليها أن تعمل بل أن تبقى ماثلة في البيت وحدد دورها في تسيير شؤون المنزل وتربية أطفال باعتبار " أن القيم التقليدية حصرت دور المرأة في تربية النشء"².

ومن ثم كل تصرفات أعضاء المجتمع نابعة من ترسبات ثقافية و الجانب الاجتماعي هو من نتائج الجانب الثقافي حيث " يوجد دائماً داخل فضاء اجتماعي ما تراتب ثقافي "³ و من ثم تمثلات المجتمع توحى أن المرأة لا تصلح للعمل و خاصة في مجال المقاول و أنها لا تمتلك القوة وغير قادرة على تحمل المسؤولية لأنها تخضع بشكل كبير لمشاعرها الوجدانية و عواطفها و أن العمل

¹ سامية حسين الساعاتي، المرجع نفس، ص 311

² عبد العزيز راسمال، المرجع السابق، ص 154

³ دونيسكوش، المرجع السابق، ص 120

المناسب لها هو العمل المنزلي، بمعنى كل ذلك راجع للصورة النمطية و الأدوار الاجتماعية المحددة التي تضع على عاتق المرأة مسؤولية العمل المنزلي و نقص للبنية التحتية اللازمة بالاعتناء بالأطفال خلال عمل الأم"¹

2-2- النظرة السلبية على المرأة العاملة: المجتمع ينظر للمرأة العاملة نظرة سلبية و يحكم عليها بالفشل

في حياتها الشخصية و أن العمل هو للرجل وليس لها فدور. الرجل هو خارج المنزل أما المرأة فيمكن مهامها في رعاية أطفالها و أسرتها أي أن هناك اختلافاً في عمل المرأة و الرجل ولا يجب الخلط بينهم كون "الثقافة هي المحيط الذي يصوغ كيان الفرد".² هذا ما جعل المرأة مقيدة لا يحق لها أن تنافس الرجل. فقدراتها ليست كافية للخوض في مجال المقولة كون أن الرجل يتمتع بالمسؤولية و القدرة على اتخاذ القرارات مما يجعله عالي الشأن. الإيديولوجية تعارض التي تسرف في أعلاه من شأن الرجل و الحط من شأن المرأة³ كما صرحت المبحوثات على أنها منبوذة في المجتمع ولا تقدر مجهوداتها وطموحاتها .

المجتمع يفضل المرأة الماكثة بالبيت على المرأة العاملة. بالنسبة لهم المرأة العاملة محتشمة.

- "وكان جات تحشم وكان قعدت فدار وما لي جان نتوعناراهم بيغو يتزوجوا بمرأ قاعدا فدار على حسابهم بلي المرأة العاملة ما تقدرش على المسؤولية نتاع الأطفال" (29 سنة - عزباء - مستوى جامعي).

- "يشوف فيكم وحد الشوفة لا إله إلا الله محمد رسول الله، تقول ما نعرف شاراكيدايرتلهم يفهموك بلي نتي غير مرغوب فيك في مجتمع" (30 سنة-أرملة -مستوى ثانوي).

يعبر هذا التصريح عن المؤشر والدليل على أن المجتمع ضد فكرة عمل المرأة و لا يقبل فكرة وجودها خارج المنزل. وهذه الفكرة هي السائدة في منطقة عين تموشنت. أصبحت تمثل حسا مشتركا ووعيا جماعيا حيث "هناك مجموعة من المعتقدات والمشاعر المشتركة بين متوسط أعضاء المجتمع واحد تؤلفنظما معينا له حياته الخاصة ويمكن تسميتها بالوجدان الجمعي أو المشترك"⁴ أي حسب دوركايم كل مجتمع له وعي جمعي و تمثلات جماعية و قيم مشتركة بين أفراد المجتمع

¹ تقرير حول تحليل الوضع الوطني لحقوق الإنسانية للمرأة و المساواة على أساس النوع الاجتماعي، الجزائر، برنامج الاتحاد الأوروبي، جويلية 2010، ص 08

² مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، تر: عبد النور شاهين، ج 1، دار الفكر، دمشق، 2006، ص 32 .

³ آلانتوزان، براديجما جديدة لفهم عالم اليوم، تر: جورج سليمان

⁴ إيميل دوركايم، تقسيم العمل، تر: حافظ الجمالي، المكتبة الشرقية، بيروت الثانية، 1982، ص 98

تصبح بمثابة ضابط يفرض على أعضاء المجتمع و يجب التقيد بسلوك معين، وأن الوعي الجمعي يحقق وحدة المجتمع و تماسكه، وهذا ما اتضح من أقوال المبحوثات أنه في حالة خروج المرأة للعمل أصبح ينظر إليها نظرة سلبية و أنها خرجت عن المألوف و المعتاد ولم تتقيد بما تم فرضه من قبل المجتمع و هو بقاءها في البيت فقط.

خلاصة:

ان أهم ما تطرقنا اليه في هذا الفصل هو المعوقات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها المرأة المقاتلة في منطقة عين تموشنت، فهي من أهم العقبات وتؤثر سلبا على نشاطها خاصة عدم مساعدة الأسرة في هذا المجال إضافة الى النظرة السلبية من قبل المجتمع والصعوبة التي تواجهها المرأة المقاتلة في مسألة التوفيق بين الحياة الخاصة ومجال المقاتلة.

الفصل الثالث تحديات المرأة المقاتلة

الفصل الثالث : تحديات المرأة المقاتلة

تمهيد:

لقد تميزت الأسر الجزائرية التقليدية بالطابع الأبوي التسلطي الذي يقوم على العرف والقيم أكثر مما يقوم على القانون. ومن عناصر الثقافة التقليدية تركيزها على الهيمنة الذكورية التي تعنيسيطرة الذكور على الإناث بسبب ما للرجل من القوة والإنفاق والقوامة مما يستتبع خضوع المرأة إليه، وتلك هي القواعد السائدة في النظام الأبوي حيث يعيد إنتاج نفس العلاقات والتراتبات بين الذكور والإناث في المجتمعات التقليدية خضوعاً للموروث الثقافي التي يتم تناقله من جيل إلى جيل.

1- المرأة المقاتلة والأسرة

ان التفريق بين الأنثى و الذكر تجسد في اللحظات الأولى للولادة حيث أن استقبال الذكر ليس كاستقبال الأنثى، دائما ينظر لها على أنها كائن ضعيف، وتعم الفرحة عندما يكون المولود ذكر كونه يمثل استمرارية اسم العائلة وبالتالي كل هذه العادات أثرت على عمل المرأة و النظرة لها .إن قوة العادات الاجتماعية في الضبط والتنظيم لا يقل شأنًا و أثرا عن قوة القوانين الوضعية. فاذا اعتبرنا القوانين سلطة المجتمع المكتوبة والموضوعة فإننا نعتبر العادات سلطته غير مكتوبة و دستوره المحفوظ في الصدور، ذلك الدستور الذي يوجه أفعال الناس و يسيطر عليها في جميع العصور و في كل مراحل الثقافة المختلفة¹ و من ثم كان هذا التفريق الذي أدى إحساس المرأة بالحرمان وبتفضيل الرجل عليها مما أثر على ثقنها بنفسها.

1-1 تأثير الموقف الأسري على المرأة المقاتلة

موقف الأسرة من نشاط المرأة المقاتلة كان متميزاً بالقبول لكنه كان ممزوجاً بمخاوف خاصة من نظرة المجتمع للمرأة المقاتلة، هذا أشارت إليه إجابات المبحوثات :

- "شراكي باغيا يقولو علينا برا ،غادي تكثري عليا لهدرة)" (29 سنة عزباء -موقف جامعي

أي أن الأسرة كان موقفها متردداً حول فكرة المقاتلة، وبطبيعة الحال هذا سيؤثر سلباً على المرأة المقاتلة بفقدان روح المبادرة و الإبداع في بداية المشروع حيث أن التخويف المسبق يثبط عزيمة

¹ سامية حسن الساعاتي، المرجع السابق، ص 266

المرأة المقاتلة ويعيقها في اكتساب ثقتها بنفسها. ومن ثم توصلنا، حسب أقوال المبحوثات، إلى أن أسرهن لم تقبل أن تكون ابنتهن مقاتلة تعمل في ميدان ذكوري. هذا ما جعل المبحوثات يشعرن بالإحباط وكأنهن عالة على المجتمع و على أسرهن، ليس لديهن حرية أبدأ، مما جعلهن يعيشن حالة اغتراب في بلدن، حيث صرحت إحدى المبحوثات بهذه الجملة :

- "راني غريبة في بلادي نقولهم الحمد لله على كل حال" (40 سنة -مطلقة -مستوى جامعي

كذلك يمثل هذا المؤشر دليل على أنه مهما كانت المرأة واثقة بنفسها وبقيمتها إلا أن نظرة الأسرة لها رفضها للمجال المقاتلاتي الذي تنشط فيه سيجعلها لا تثق بنفسها وبأدائها، معتقدة أنها استولت على مجال لرجال واخترقت الحدود وتجاوزت المحظورات وتصبح غير راضية تماما على أدائها وتولد لديها فكرة أن المشاركة النسوية في هذا المجال ليس فقط غير مسموح بها فقط، بل مستهجنة أيضاً، بشكل مطلق في الوسط الذي تتواجد فيه، حيث أن أنماط السلوك الصادرة من المحيطين بالمرأة المقاتلة توحى برفضهم لهذا المجال. فالثقافة الأسرية تفضل مجال التعليم والطب للمرأة على أن تفتح مجالات أخرى لا تتوافق مع الأعراف والمعتقدات، ومن ثم فالفرد، كائناً ما كان، ذكراً أم أنثى، يتم التحكم فيه بثقافة يصعب فهمها وخارجة عن ارادته. فالثقافة تكتسب حياة واستمرارية خاصيتين بها وهي تتطور على نحو ليس بالمستطاع تفسيره بشكل مرض، بحيث يصبح وجودها يحمل من لغة ومعتقدات وأدوات وأعراف خارجة عن نطاق إرادة الفرد¹ كون أن الثقافة تتألف من بنى للمعنى راسخة في المجتمع وهي البنى التي يقوم الناس من خلالها بأشياء في المجتمع².

هذا المؤشر يدل على أن المرأة، في اقتحامها لمجال المقاتلة، جعلها تتعرض للإغتراب من قبل أعضاء المجتمع وهذا يشكل معوقاً حقيقياً في أداء عملها ومشروعها، فغالبا لا تتحرك بحرية بل تتكيف حسب المحيط والبيئة التي تعيش فيها، وهذا ما يؤثر على إبداعها في عملها كونها حبيسة المجتمع وتسير وفق متطلباته. فالنظرة التقليدية تبقى مؤثرة على فاعلية المرأة في الدورة الإنتاجية³.

¹ كليفوردي غيرتز، تأويل الثقافات، تر: محمد بدوي، مركز الدراسات الوحدة العربية المنظمة العربية للترجمة، بيروت، طالاولى، 2009، ص 13

² كليفوردي غيرتز، المرجع نفسه، ص 96

³ ضامر وليد عبد الرحمان، المرجع السابق 106

1-2 المرأة و العمل في الجزائر: لفترات طويلة ظلت المرأة مرتبطة بالبيت، وأن دورها في الداخل أما الشؤون الخارجية للبيت فهي من مهام الرجل "نظرا لشكل القيم المحافظة التي ترى أن المرأة عضو مهني للمهام المنزلية"¹ أي أن المرأة هي حبيسة البيت لكن نظرا للتغيرات و التطورات التي عرفها المجتمع الجزائري بتغير الأنظمة انتشر مبدأ المساواة بين الرجل و المرأة في المناصب وكانت الجزائر التي تؤيد وتشجع عمل المرأة، حيث أقر الدستور الجزائري على المساواة بين الرجل والمرأة أمام القانون من خلال المادة (52) التي نصت على أن "لكل المواطنين الحق في العمل" وهو إقرار قطعي لانقاش فيه على شرعية المشاركة للمرأة في الحياة العامة.²

لكن في الواقع لا يوجد مساوات مطلقة وكاملة بل نسبية بدليل أن هذا الموضوع هو من بين الصعوبات التي تعاني منها النساء المقاولات أنهن لا يصلحن للقيادة التي هي خاصة بالرجل فقط حيث يوجد عدم تقبل المرؤوسين لأوامر وتوجيهات المرأة، هذا ما صرحت به المبحوثات أنهن تجدن صعوبة في مجريات العمل من خلال معارضة العمال للأوامر بشكل يومي وكانت أقوال المبحوثات كالتالي:

- ميطبقوش شاتقوللهم بالبند العريض يشوفو المرأة المقاوله مسترجلة متشبهة بالرجال وتاني تلعبها رجلة تلعبها مافيا تبغي تبين روحها، راكي عارفة بلا متحكلك K قلبي راه معمر". (30) سنة، أرملة، مستوى ثانوي)

أي ما فهمناه من أقوال المبحوثات هو أن الموروث الثقافي السائد هو أن السلطة للرجل لا للمرأة وهو من يحق له أن يصدر الأوامر وأن المرأة لا تصلح للسلطة.

كذلك من بين الصعوبات التي تواجهها المرأة هي التشكيك في قراراتها وأنها مصدر للانتقاد والاستهزاء وأن الرجل هو السيد المتبوع و المرأة هي التابعة وهذا ما نستخلصه من إجابات المبحوثات:

- "الظروف البيئية ماتساعدك شباش تخدمي لا وسط مهني لا وسط أسري يحفزك ويشجعك حتى القرارات لي تتخذها متبانلهمش أنها قرارات غير صائبة يشكوك فروحك" (33) مطلقة مستوى ثانوي).

¹ رابح حرواش، العائلة الجزئية و آليات تكييفها مع التغيير الاجتماعي، "أروحة دكتوراه، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2004، ص 192 .

² بلقاسم الحاج، المرأة و المظاهر تغيير النظار الأبوي، دار أسامة، الجزائر، ط1، 2013، ص 54 .

- "شكون لي يسمعكحوبوك وليت نعرف أهمية الصمت و كيفاش نشري راحت بالي بسكاتي وليت ندير 1000 حساب باش نهدر كل واحد و فهامتو و الفائدة كي خرجت بيها ملي دخلت هذا المجال و لي بيها نتمشى (لسانك حسانك ان أمسكته صانك و ان أطلقته أهانك، وليت نغمض العين و ما ندققش في أمور العمال التسهيل عليهم هادي هي البيئة تاغناخشان في كلش". (30 سنة ارملة مستوى ثانوي).

- "العمال كي تمدي توجيهات ولاو مايقناعتوش. على حسابهم هوما لي نيشان وأنا لي غالطا ماعلا بالهمش نيشان تديهم في حيط" (40 سنة مطلقة مستوى جامعي).

من خلال كلام المبحوثات نجد تحسرن على البيئة التي هن فيها موجودات، فلا البيئة محفزة ولا الأسرة مشجعة ولا الوسط المهني (العمال) له استعداد وإرادة لتقديم العون والمساعدة للمرأة المقاتلة الراغبة في المشاركة في الحياة المهنية، باختصار المرأة المقاتلة محاطة بضغوط وإكراهات من جميع الجهات وكل الأطراف.

كما يعبر هذا المؤشر على التشكيك في قدرات المرأة، وأنها لا تستطيع أن تتنافس الرجل مهما فعلت لما يحمله الرجل من سلطة وشجاعة تمكنه من إدارة الأعمال والمشاريع. علنا لعكس من ذلك، المرأة ينظر إليها على أنها كائن اجتماعي ضعيفا يستطيع تحمل المسؤولية مما حد من نسبة مشاركتها في النشاط الاقتصادي. فالريادة للمرأة ومشاركتها في الاقتصاد محدودة نسبيا بسبب الحواجز المرتبطة بالنوع الاجتماعي¹ فالمجتمع لم يتقبل فكرة ممارسة المرأة لبعض المهن. فقد إعتاد عليها معلمة، ممرضة، وليست صاحبة مؤسسة أو مشروع و أن هذا المجال خاص بالرجال أي أن التسيير والسلطة من نصيب الرجل و ليس للمرأة، وهذا ما وضحه بيار بورديو (إن عنف بعض ردود الفعل العاطفية منذ دخول النساء في هذه المهنة أو تلك، يفهم إذن من أن المراكز الاجتماعية نفسها مجنسة و مجنسة و أنه حين يدافعون عن مراكزهم ضد التأنيث فإن الفكرة الأعمق عن أنفسهم باعتبارهم رجالا، هي ما يعتمزم الرجال حمايتها²

¹ يمن الحمقتي، ريادة الاعمال و تمكين الاقتصادي للمرأة العربية ورقة عمل مقدمة في ملنقى "ريادة الاعمال العربية والاعمال النسائية بيروت، افريل 2010، ص71

² بيار بورديو، المرجع السابق، ص144

كما أن عزل المرأة من المجال المقاتلاتي يعد ظلماً في حقها ولا بد من إعادة الاعتبار له اعتباراً من طاقة بشرية لا يستهان بها و مورد مهم في المجتمع وعنصر فعال لأحداث التنمية و هذا بطبيعة الحال لا يكون الا بتغيير العادات وبعض القيم المحجفة في حق المرأة المقاتلة لان مسار التنمية هو احداث تغييرات مجتمعية تزيد من قدرة المجتمع على الاستفادة من طاقاته البشرية وموارده المادية في تحقيق مستوى أعلى من الرفاهية لافرادهم، على ذلك لا بد أن تتصدى التنمية لتغيير القيم العادات والتقاليد¹.

كما أنه لا يمكن أنكار أن المرأة كان لها دور فعال في تحرير الوطن وهو معروف لا يمكن نسيانه ومن ثم لا بد من مشاركتها في المشاريع التنموية. فالظروف والمراحل التاريخية التي عرفتها جعلتها قوية وشجاعة وبإمكانها أن تنشط في كل المجالات حتى المجال المقاتلاتي .

المرأة المقاتلة تستطيع الإبداع فيه (إن مشاركة المرأة في الكفاح خلقت ظروفًا ساهمت في تحطيم القيود التقليدية التي أثقلت كاهلها ولا بد من إشراكها وبصفة كاملة في إدارة الشؤون العامة وفي تطوير البلاد⁴

"فالإسلام لم يفرق بين المرأة والرجل في الإكتساب ولم يرشح للمرأة أعمالاً تناسبها دون أخرى فالمرأة العاقلة البالغة حرة في جميع أفعالها و تصرفاتها متزوجة كانت أو غير متزوجة ولها أن تقوم بجميع التصرفات القانونية التي تخصها و منها إبرام عقد العمل و في التاريخ الإسلامي نماذج كثيرة عن النساء اللاتي كنَّ يشغلن و يتخذن لأنفسهن مهناً و حرفاً والسيدة خديجة أحسن مثال يقتدى به حيث كانت تاجرة كبيرة"⁵ وهذا إن دلَّ على شيء يدل على أن الإسلام لم يفرق بين المرأة و الرجل وكل واحد منهما منحه حقوقه إلا أن المرأة مازالت حقوقها مهضومة وهذا في حد ذاته يعد ظلماً في حقها وحق من يستفيد منها وهذا ما يمكن أن نستدلَّ به في قول جون ستيوارت ميل "تحريم العمل على النساء لا يقتصر عليهن بل يلحق أيضا بمن يستفيد من خدماتهن"⁶

كما أنه يوجد تفضيل في تقسيم العمل بين الرجل والمرأة حيث ينظر لها على أنها غير عقلانية وأنها خاضعة للعاطفة عكس الرجل العقلاني وهو من يحق له مجال المقاتلة حيث "تعتبر العاطفة سلاحاً ذا حدين بالنسبة للمرأة المقاتلة فمن جهة على المستوى الذاتي يمكن أن تكون مصدراً للإبداع والخلق

¹ نويصر بلقاسم، التنمية و التغيير في نسق القيم الاجتماعية، أطروحة دكتوراه، علوم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص 16

وممارسة دور الرعاية و الاهتمام و مراعاة التفاصيل الاجتماعية في التعامل و بناء مكانة ذات بعد علائقي قوي ومن جهة أخرى تعتبر سمة العاطفة نقيضا للعقلانية وساهمت التحولات في التصورات حول الطبيعة السلبية للصفات الأنثوية كالعاطفة مثلا في تحول الثمالات الاجتماعية حول طبيعة مخرجات الفعل العاطفي"7.

أي أن العاطفة لا تدرج ضمن المفاهيم المقاولاتية فالمقاولاتية من مفاهيمها" مفاهيم القرار 'الإستقلالية' النشاط' المنافسة' الثقة بالنفس المحدد كنموذج للمقاول من المفاهيم المرتبطة تقليديا بالذكورية فالنواحي الإبداعية و التقنية و الاقتصادية تعد في مركز هذا التمييز"8 وبالتالي هذا التفضيل بين المرأة والرجل في مجال المقاتلة خلق ظلم وإجحاف من خلال إنكار قدرات المرأة فعندما سألنا المبحوثات تبين هذا من خلال إجاباتهن (إذا أرادت امرأة أخذ نصيحتكم في دخول هذا المجال هل توافقينها و تشجعينها على ذلك؟) فقد أجابت كل المبحوثات بلا و هذا لدليل قاطع على أن الوسط الاجتماعي في منطقة عين تموشنت غير محفز ومشجع للمرأة مما وُدد الإحباط والتحسر لدالمبحوثات نظرا لعدم مساعدة المحيط الخارجي لهن وهذا ما نلمسه من خلال إجابة إحدى المبحوثات"الظروف البيئية ماتساعدكش باش تخدمي لاوسط مهني ولا وسط أسري يحفزك ويشجعك حتى القرارات ليتناخذيهم تبا نلهم قرارات غير صائبة يشكوك في روحك" ويمكن تفسير رفض قرارات المرأة و التشكيك فيها سواء من قبل العمال أو الأصدقاء أو الجيران على أنه "نتيجة حتميات سوسيوثقافية... لا لتفسير المعتقدات وحسب بل الأفعال أيضا مادام كل فعل ينطوي على معتقدات"9.

كما أن التفريقات في تقسيم العمل بين الذكر والأنثى لا يقتصر على المجتمع البدوي فقط بل حتى المجتمع الحضري يفرق بين الجنسين حيث "يقوم على بعض الأسس الذاتية مثل الأساس العرقي أو على أساس الإنتماء إلى فئة معينة من فئات العمر و على أساس الجنس فيما يتعلق بالتفرقة بين الأعمال الذي يقوم بها الرجل دون النساء بل وقد إستمرت تلك القيم البدوية فيما يتعلق بتقسيم العمل في المجتمع البدوي وبين الجماعات البدوية إلى أن إنتقلت إلى الحياة الحضارية"10. وبهذا نجد أن في منطقة عين تموشنت الوسط الاجتماعي للمرأة المقاتلة يقر بفشلها وتفوق الرجل في الميدان المقاولاتي والتشكيك في قدراتها وهذا راجع للموروث الثقافي الذي تحمله المنطقة "هو أن الخصائص والقدرات الذكرية مثل الموهبة التقنية و الفاعلية والحس المتميز بالواقع والميل القوي للتفوق وغيرها تدعم التفوق الرجال"11.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل الى مسألة تأثير الوسط الاجتماعي على المرأة المقاتلة من المحيطين بها بما فيهم الأسرة والعمال والإداريين وعلى نفسها بنفسها والتشكيك في قراراتها وقدراتها حيث عبرت المبحوثات عن النظرة السلبية للوسط الاجتماعي التي لازالت البنية الذهنية لمعظم أفرادها حافلة بالأفكار المسبقة المستمدة من الثقافة التقليدية المتحجرة التي تعيق مبادرات النساء العاملات في فضاء اجتماعي كان ولا يزال حكراً على الرجاء باستثناء حالات قليلة تؤكد القاعدة.

عرض أهم النتائج:

- توصلنا في دراستنا الميدانية التي أجريناها مع المرأة المقاتلة لولاية عين تموشنت الى النتائج التالية :
- أكدت المرأة المقاتلة على أن هناك عدة عقبات وقفت في طريقها منبعا البيئة التي تعيش فيها كانت بمثابة حائلا بينها وبين نجاح المشاريع المنجزة.
- هناك العديد من التحديات تحكمها دوافع غير عقلانية ناتجة عن رواسب ثقافية واجتماعية تقليدية تعرقل نشاط المرأة المقاتلة على أساس النوع الاجتماعي.
- للخلفيات الثقافية والاجتماعية دور سلبي يؤثر على المرأة بشكل عام والمرأة المقاتلة بشكل خاص. ففي منطقة عين تموشنت قد ساهمت هذه الخلفيات في كبح وابداع المرأة الريادية.
- المجتمع حدد للمرأة دورها في المنزل ووضع حدودا لها أنها تتنشط في تربية أبنائها ورعاية أسرتها فقط.
- الأسرة في معارضة دائمة للمجال المقاتلاتي و أنه ميدان خاص بالرجال .
- الظروف المحيطة بالمرأة المقاتلة تؤثر على نشاطها حيث تقيد من حريتها في المنطقة و تحد من وتيرة التقدم و الابداع الريادي .

الحكم على الفرضيات:

الفرضية الأولى: من خلال تحليل البيانات الخاصة لكل من المعوقات الاجتماعية و الثقافية تبين أنها من أهم التحديات و العراقيل التي تواجهها المرأة المقاتلة في عملها الريادي مما انعكس سلبا عليها و ذلك ما تؤكد المعلومات التي أوردتها المبحوثات .
يمكن القول أن الفرضية الأولى تحققت أي تواجه المرأة المقاتلة في منطقة عين تموشنت معوقات اجتماعية و ثقافية .

الفرضية الثانية: يتضح من خلال تحليل المقابلات معارضة الوسط الاجتماعي للمرأة المقاتلة و عدم مساندته لها و هذا ما تؤكد عليه نتائج الدراسة التي قمنا بها أن البيئة التي تنشط فيها المرأة تؤثر سلبا عليها و من تم يتأثر نشاط المرأة المقاتلة في منطقة عين تموشنت بعدم مساندة وسطها الاجتماعي و مقاومته لها و منه تقول أن الفرضية الثانية تحققت .

الاستنتاج العام:

من خلال دراستنا توصلنا إلى مايلي :

- تواجه المرأة المقاتلة في منطقة عين تموشنت صعوبات و حواجز نابعة من الوسط الأسري حيث يؤكد هذا الأخير على أن دورها هو في البيت وأن المقاتلة مجال خاص بالرجال فقط مما أثر سلبا على نشاط المرأة المقاتلة حيث لم تجد الدعم المطلوب لتنمية روح المبادرة و الإبداع فلأسرة الجزائرية حتى وإن بدت حضرية إلا أنها و في نفس الوقت تحمل ملامح تقليدية أبوية تسلطية و هي الأكثر رفضا لإقتحام مجال المقاتلة وهذا بطبيعة الحال ما تبين في دراستنا أكثر أن المرأة المقاتلة لا تلق إعانة من عائلتها ولم تجد ما يخلق لها الثقة بالنفس، أي أن البيئة الاسرية لم تساهم في دعم المقاولات ولم تتم روح المقاتلة و رفع المعنويات وهذا راجع للخلفيات الثقافية، الاجتماعية التي نصت على أن المرأة يجب أن تبقى حبيسة البيت وتحترم الدور المعطى لها من قبل المجتمع وفي حالة خروجها للعمل في ميدان المقاتلة ينظر لها نظرة سلبية و أنه يجب أن تسير وفق التقييم الاجتماعي التقليدي الذي فرض عليها، كما أنه حتى المحيط الخارجي بما فيه (الأقاربو الأصدقاء والعمال) أيضا لديهم نظرة سلبية للمرأة المقاتلة و أنها غير قادرة على تسيير المشاريع و تحمل المسؤولية و ممارسة السلطة ولا تصلح

للمجال المقاتل التي بل هو خاص بالرجال فقط وهنا يتبين على أن منطقة عين تموشنت تغلب فيها ثقافة الهيمنة الذكورية حيث دور المرأة المقاتلة ما يجعلها في حالة إغتراب وضغوطات من قبل المحيط الاسري و المحيط الخارجي و حد من حريتها و إعتبرها كائن ضعيف كما أن دراستنا تمثلت في الكشف عن معاناة المرأة المقاتلة في منطقة عين تموشنت من عقبات تقف في طريقها وهذا الموضوع لا يزال بحاجة إلى البحث الدقيق حول الظروف المحيطة بالمرأة المقاتلة في هذه المنطقة (عين تموشنت).

ونختم القول بأن موضوع دراستنا الموسومة بالفعل المقاتلتي النسوي وتحديات المجتمع المحلي دراسة جد مهمة ويجب فتح مجال لبحث عميق حول هذا الموضوع مستقبلا لمعالجة النقائص الموجودة في ميدان المقاتلة النسوية في منطقة عين تموشنت والعمل على مساعدة المرأة و إنخراطها في التنمية المحلية و أن لا يظل مجال المقاتلة حكرا على الرجال فقط بل يجب تكثيف الجهود لخوض المرأة في هذا المجال.

الملاحق:

الملحق رقم

دليل المقابلة

جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت

كلية الآداب واللغات و العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

دليل المقابلة حول

الفعل المقاتلتي النسوي وتحديات المجتمع المحلي

دراسة ميدانية على عينة من النساء المقاتلات لولاية عين تموشنت.

بيانات شخصية :

01 السن .

02 المستوى التعليمي.

03 الحالة المدنية.

بيانات حول المرأة المقاتلة والأسرة والأقارب والجيران.

04 كيف كانت ردة فعل المسؤول عنك (الأب، الأخ، الزوج) عند عرض فكرة تأسيس مشروع مقاولاتي؟

05 كيف تنتظر أسرتك للمرأة المقاتلة؟

06 هل يثمن الوالد أو الأخ أو الزوج، الابن مجهوداتك و يحفزك أكثر على الاستمرارية و النجاح؟

07 كيف توفيقين بين نشاطك كمقاتلة ومتطلبات أسرتك؟

08 كيف هي معاملة المحيطين بك من الأهل و الجيران بعد مدة من مزاولتك للنشاط المقاولاتي؟

09 كيف كانت نظرة المقربين و المحيطين بك أثناء بدايتك لانشاء مشروعك؟

10 في اعتقادك هل الارتباط القوي بالعائلة دافع للنجاح في مجال المقاولاتية؟

11 كيف تقيسين نظرة المجتمع في المنطقة التي تعملين بها للمرأة المقاتلة؟

12 ما موقف الإداريين والهيئات التي تتعاملين معها من عمل المرأة كمقاتلة هل تجدين أن هناك تمييز جنسي؟

13 كيف تقيمين صورة المرأة بالنسبة للرجل في الوسط الذي تعملين فيه؟

14 اذا أرادت امرأة أخذ نصيحتكم في دخول هذا المجال هل توافقوها وتشجعينها على ذلك؟

15 في حالة إذا ما أتاحت لك فرصة في تغيير نشاطك الى وظيفة في القطاع العمومي هل تغيرينه وما هي الأسباب؟

16 كيف تقيمين الظروف البيئية التي تعملين بها؟ وما هي الصعوبات التي تواجهك مع العمال؟

17 الرفض الأسري لمجال المقاتلة كيف كان تأثيره على آفاقك المستقبلية؟

18 قرار تك هل تؤخذ على محمل الجد ويتم تقسيمها من قبل العمال (المرووس

خاتمة

خاتمة:

سعيًا في دراستنا الامبريقية هذه الى جمع معطيات من أجل استغلالها أحسن استغلال ،مما ساعدنا على تغيير العديد من الأفكار المسبقة التي كانت في أذهاننا قبل أن نبدأ في البحث و بفضل نزولنا للميدان تخلصنا من الأفكار التي كانت تشكل وعينا الثقافي.

تواجه المرأة عراقيل عدة ليست على المستوى المادي فقط بل مستويات أخرى التي سنذكرها بناء على ما تقدم من نتائج يمكن أن نوجز بعض الاقتراحات التي بإمكانها أن تساهم في تحسين الظروف المحيطة بالمرأة المقاول.

التكليف من التكوينات لما لها من دور في تطوير الكفاءات .

أخذ بعين الاعتبار مقترحات المرأة المقاول و مسانبتها و الاستماع اليها.

على الأسرة تشجيع المرأة و الاشتراك معها في عملية اتخاذ القرار و مشاركتها في طرح الأفكار فهذا يرفع الروح المعنوية لها.

ضرورة الاهتمام بالمرأة كمورد فعال و له أهمية في المجتمع في جميع المجالات بدلا من التقليل

من شأنها و التشكيك في قراتها.

المراجع

المراجع :

- إبراهيم قلالي، قاموس عربي عربي، الهدى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1997،
الانتوران، براديجما جديدة لفهم عالم اليوم، تر: جورج سليمان مركز الدراسات لوحدة العربية-بيروت-
ط1-د.س.النشر.
- الانتوران، نقد الحداثة، تر: أنور مغيث، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د.ط، 1997،
- إميل دوركايم، تقسيم العمل تر: حافظ الجمالي، المكتبة الشرقية، بيروت، الطبعة الثانية، 1982،
بيير بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: سلمان قعقراني، المنطقة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2009،
المرجع: سوتيريوس سارانتاكوس، 2017،
تقرير حول الوضع الوطني – الحقوق الإنسانية للمرأة والمساواة على أساس النوع الاجتماعي
الجزائر، برنامج ممول للاتحاد الأوروبي، جويلية 2010
حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، المرجع نفسه
حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، علم الاجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998،
رحيم يونس و كروا العزتي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجيلية، ط1، ع-ن، 2008،
رشيد حسين أحمد البرواري، الاتجاهات النفسية نحو عمل المرأة، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع،
عمان، 2013،
- سلامي خيرة، دراسة و تحليل واقع المقاوله النسوية بالجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية
، تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، جامعة ورقلة قاسي مرباح، 2014/2015
صامر وليد عبد الرحمن، المرجع السابق¹ ريبونودون، فرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع
، تر: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الأولى، 1986،
صنامر وليد عبد الرحمن، فكر تنمية المرأة في المجتمعات العربية دراسة لوضع المرأة العاملة في
المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006،
عبد الباسط عبد المعطي: العولمة و قضايا المرأة و العمل، مركز البحوث و الدراسات الجامعية
، القاهرة، 2003،
عبد العزيز راس المال، كيف يتحرك المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
، ط2، 1999، ص154،
عثمان فريد رشدي، الريادة و العمل التطوعي، ط1، 2013،
عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية
، الجزائر، 2007،
فضيل دليو و آخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة،
1999،
فيروز زرافة و آخرون، سلسلة البحوث الاجتماعية في منهجية البحث الاجتماعي، ط1، 2007،
مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، تر: عبد النور شاهين، ج1، دار الفكر، دمشق، 2006،.
محمد الفتاح الغنيمي، المشاركة الفعلية للمرأة و تجاوز المعوقات الاجتماعية والثقافية
، <http://WWW.ahewer.ORG/debat/shau/art.aypaid>، تم الاطلاع عليه يوم 19-03-
2002.

منيرة سلامي ،المؤسسات الصغيرة و المتوسطة كأداة للتمكي الاقتصادي للمرأة في الجزائر ،مجلة أداء المؤسسات الجزائرية ،العدد 3، 2013
موريس أنجلس ،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية /تر: بوزيد صحراوي و آخرون ،دار القصة للنشر ،الجزائر ،ط2،2006،

فهرس المحتويات

04.....	الشكر و التقدير
05.....	الاهداء
06.....	الاهداء
07.....	المقدمة
الفصل الأول : بروتوكول الدراسة	
10.....	الإشكالية
18.....	الفرضيات
18.....	أجراًة المفاهيم
21.....	المقاربة السوسولوجية
22.....	المنهج المتبع
23.....	تقنيات البحث
25.....	مجتمع البحث
25.....	عينة البحث
26.....	المجال الزمني للدراسة
26.....	صعوبات الدراسة
الفصل الثاني : المعوقات السوسيوثقافية للفعل المقاولاتي النسوي	
28.....	تمهيد
28.....	المعوقات الاجتماعية
32.....	المعوقات الثقافية
35.....	الخلاصة
الفصل الثالث : تحديات المرأة المقاولاة	
37.....	تمهيد
37.....	المرأة المقاولاة والأسرة
39.....	المرأة و العمل في الجزائر
42.....	خلاصة:
43.....	عرض أهم النتائج:
43.....	الحكم على الفرضيات:
44.....	استنتاج العام
45.....	الملاحق
46.....	خاتمة
48.....	المراجع
51.....	الفهرس

ملخص باللغة العربية:

تناول موضوع دراستنا تحديات المرأة المقاتلة في منطقة عين تموشنت، انطلاقاً من المعوقات الاجتماعية والثقافية كونها من أهم العقبات التي تقف أمامها، تحد من نشاطها وتعرقله إضافة إلى عدم مساندة الوسط الاجتماعي لها. طمحت دراستنا للبحث في عن هذه التحديات التي تواجه المرأة المقاتلة في منطقتها وبيئتها من خلال الأسئلة التالية: ما طبيعة المعوقات السوسيوثقافية التي تشكل رهانا للفعل المقاوم النسوي في منطقة عين تموشنت و تحد من نشاطه؟ هل يعتبر الوسط الاجتماعي عامل مساندة للمرأة المقاتلة في منطقة عين تموشنت أم يشمل عامل كبح لنشاطها؟ وقمنا بصياغة مقابلة تضمنت 18 سؤال مقسمة الى محاور: المحور الأول حول البيانات العامة أما المحاور المتبقية تضمنت أسئلة حول المرأة المقاتلة و الأقارب و الجيران كذلك أسئلة حول نظرة المجتمع للمرأة المقاتلة.

طبقت الدراسة على عينة كرة الثلج تضم 7 مقاولات وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج التي أجريت على التساؤلات المطروحة.

الكلمات المفتاحية: المرأة المقاتلة – المعوقات الاجتماعية والثقافية.

Résumé en français :

L'objet de la présente étude traite les différents défis auxquels la femme entrepreneuse doit affronter dans la région d'Ain témouchent. Ces sont précisément les obstacles sociales et culturelles auxquelles la femme entrepreneuse doit faire face durant son activité économique, en plus du milieu social défavorable qui ne voit pas d'un bon œil l'activité de la femme dans le monde des affaires perçus comme un espace réservé strictement aux hommes. Notre objectif est d'étudier ces défis que les femmes entrepreneuses font face dans cet environnement sociaux culturels à travers les questions suivantes : Est-ce que les femmes entrepreneuses dans la région d'Ain-Temouchent, sont, vraiment, face à des obstacles sociaux culturels qui entravent leur activité et le bon fonctionnement de leurs entreprises ? Est-ce que le milieu social est un facteur encourageant ou un facteur entravant de l'activité des femmes entrepreneuses

Résume en Anglais :

The object of the present study deals with the various challenges that the female entrepreneur must face in the region of AinT'emouchent. These are precisely the social and cultural obstacles that the female entrepreneur has to face during her economic activity, in addition to the unfavorable social environment that does not look favorably on the activity of women in the business world, perceived as a space reserved strictly for men. Our objective is to study these challenges that women entrepreneurs face in this social cultural environment through the following questions: - Are women entrepreneurs in the Ain-Temouchent region really faced with social and cultural obstacles that hinder their activity and the proper functioning of their businesses? - Is the social environment an encouraging factor or a hindering factor for the activity of women entrepreneurs?

- To answer these questions we have adopted a field survey method in which we conducted an interview that includes 18 question divided into two axes the first concerns the general data of the semple

And the second axis studies the particular data of notion such as entrepreneurship ,family , relatives and neighbors as well as the perception of society about the female entrepreneur . these question are asked of a sample

Of 7 companies to which we have obtained answer which are then analyzed and interpreted

Key words female entrepreneur social and cultural handicap ;